تحقيق مخطوط جانب من حياة الإمام أبي عمر أبن قدامة الجماعيلي المقدسي (ت528هـ/1133م)

دراسة وتحقيق

Part of the life of Imam Abi Omar Ibn Qudama Al-Jamaili Al-Maqdisi

د. شامخ زكريا علاونه*

أستاذ مشارك/ قسم التاريخ

جامعة القدس المفتوحة

salawna@qou.edu

تاريخ الاستلام: 2022/08/27 تاريخ القبول 2022/09/06 تاريخ النشر 2023/05/14

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث تحقيق مخطوط بعنوان جانب من حياة العالم الإمام الزاهد الإمام أبي عمر ابن قدامة المقدسي المتوفي سنة (ت528هـ/1133م)، والذي انتقل الى جبل قاسيون بدمشق نتيجة هجرة بني قدامة من قرية جماعين بفلسطين الى دمشق، حيث يتناول هذا المخطوط جانب من حياة أبي عمر بن قدامة ، حيث قام بجمع وكتابة هذا المخطوط ابن أخته الشيخ الحافظ ضياء الدين المقدسي، جاء المخطوط بشكل مفصل عن حياة ابي عمر حتى وفاته.

كلمات مفتاحية: آل قدامة، المقدسي، العصر الصليبي، الصالحية، جبل قاصيون.

Abstract

This research deals with the investigation and editing of a manuscript of an aspect of the life of the Sientest, ascetic imam, Imam Abi Omar Ibn Qudamah al-Maqdisi, who died in the year (528 AH / 1133 AD), and who moved to Mount Qasioun in Damascus as a result of the migration of Bani Qudamah from the village of Jamma'in in Palestine to Damascus, where this manuscript deals with an aspect of the life of Abi Omar bin Qudamah, where this manuscript was collected and written by his nephew, Sheikh Al-Hafiz Diaa Al-Din Al-Maqdisi, the manuscript came in detail about the life of Abi Omar until his death.

المقدمة:

تناول هذا البحث جانب من التاريخ الفلسطيني فترة العصور الوسطى والمتمثل بمقاومة علماء وشيوخ آل قدامة في قرية جماعيل ونواحيها للاستعمار الصليبي في فلسطين منذ الحملة

* المؤلف المراسل

الصليبية الاولى سنة 1099م / 492 هـ ، حيث أيقن شيوخ تلك النواحي وقادتها مدى خطر الاحتلال الصليبي لمدنهم وقراهم، وبالتالي كان نتيجة لتلك المقاومة فرار عدد كبير من آل قدامة إلى سفح جبل قاسيون في دمشق وهناك عرفوا بالمقادسة والجماعيلين وغيرها من الأسماء المتعددة.

يقدم هذا البحث جانب من حياة الشيخ أبي عمر عن طريق تحقيق مخطوط لا تتعدى أوراقه خمسة عشرة ورقة، نسخها أبن أخت الشيخ أبي عمر وهو الشيخ المعروف بالشيخ ضياء الدين، وهو أبن أخت الشيخ أبي عمر، لذلك اعتمد أسلوبه على النمط السردي المتسلسل لحياة وأرواد مناقب وزيارات وعبادات الشيخ أبي عمر وهذا المنهجية أدت بنا إلى فهم العلاقة الزمانية والاجتماعية والمكانية التي كانت تربط الناسخ بصاحب المخطوط وانعكاس ذلك على مدى دقة النص.

أهمية البحث:

وتكمن أهمية البحث في كونه تناول نسختين مختلفتين من المخطوط وجدت في دمشق، مع اختلاف بسيط بين النسخة الأصلية وبين النسخة الثانية التي ربما نسخت بعد فترة لا نعرف على وجه الدقة زمان ومكان نسخها، وكذلك لكونه يتناول أدق التفاصيل عن حياة خاله من خلال والدته والمقربين من الشيخ أبي عمر.

أسباب اختيار البحث:

أما أسباب اختيار البحث لكونه يتناول فترة الاحتلال الصليبي لفلسطين وإبراز دور فئة العلماء والفقهاء والقراء في مقاومة الاحتلال الصليبي منذ بدايته، وكذلك عقد الباحث العزم على إظهار جزء من تاريخ العصور الوسطى الذي يتناول شخصيات الريف الفلسطيني الذي لا يكاد يذكر في المصادر والمراجع ودور أهله في طبيعة الصراع في تلك الفترة التاريخية .

أهداف البحث:

ويهدف البحث إلى التحقق من الأخبار التي وردت في المخطوطين والتي تناولت تفاصيل مهمة عن حياة الشيخ أب عمر خاصة زيارته وتلاميذه وأوراده ورحلاته وعباداته التي جاءت في كلا النسختين من اختلاف بسيط في بعض الكلمات التي وردت في نص المخطوط خاصة الكلمات العامية الدراجة على ألسنة أهل الريف في تلك الفترة التاريخية.

منهجية البحث:

اتبعت المنهجية التاريخية المتعارف عليها في تحقيق المخطوطات القائمة على مقارنة وضبط نص النسخ المختلفة خاصة إذا كانت أكثر من نسخة واحدة، والتحقق من الأسماء والمواقع الجغرافية، وإضافة الشروحات الخاصة بالأعلام والأماكن والمصطلحات التاريخية، وضبط نص

المخطوط من الناحية الإملائية واللغوية، عمل مقارنة بين خطوط وناسخ وكاتب وتواريخ النسخ المختلفة وتذيل نص المخطوط المعتمد كنسخة أساسية بهوامش تثري النص من الناحية العلمية.

نسخ التحقيق:

لقد حصلت على نسختين مختلفتين من المخطوط، من المكتبة الظاهرية في دمشق، وهي من جمع الحافظ ضياء الدين أبن اخت أبي عمر المقدسي، وهي النسخة الاصلية وليست النسخة المنسوخة و تتكون من ثماني ورقات وكل ورقة تتكون من صفحتين؛ وقد ورد ذكر المخطوط الاول في كتاب القلائد الجوهرية في تاريخ الصلاحية لأبن طولون(ت953 هـ /1546م). تحت عنوان(في المجموع رقم (9)الورقة عدد 12 الوجه الثاني بعنوان" ذكر طرف من احوال الإمام الزاهد أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي)جمع الحافظ ضياء الدين.

بينما النسخة الأخرى وهي " في المجموع رقم 83 الورقة عدد 39 بعنوان" ذكر الامام العالم الزاهد ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة بن نصر بن قدامة المقدسي وما كان عليه من كرامات بعد موته وغير ذلك، وهي من جمع محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن المقدسي وهي رسال مختصرة تحتوي على حذف بخط الناسخ حيث وضع على بعض فقراتها خطوط طولية بقصد الإلغاء لا نعرف ما سبب ذلك. وغير مرتبة حيث نجد بعض فقراتها الأولى موجود في أخر مخطوط.

وصف نسخة المكتبة الظاهرية للحافظ ضياء الدين:

نسخة المكتبة الظاهرية: عنوانها: أحوال الإمام أبن قدامة المقدسي.

المُلخص: مجهول

الناسخ: خليف بن أحمد بن شهاب أبن شهاب الأشرف.

جمع: الحافظ ضياء الدين

رقمها:(3746)(مجاميع العمرية رقم 9)

حجم الورق: 120×سم127

نوع الخط: الخط النسخي ويتميز خط المخطوط بأن الكاتب استخدم طريقة لنسخ حرف الألف بدون همزة ذو رأس مدبب وإذا كان حرف الألف في بداية الكلمة مثل(الرحمن)، أما حرف الباء فقد جاءت باء البداية بشكل طويل كما هو معتاد مثل كلمة(بسم)، والوسطية الباء المسننة، وأخرى باء عادية كما في كلمة (أبو) فمدة حرف الباء ليست بالطويلة أم حرف الألف فجاء بدون الهمزة في المخطوط ذات رأس مدبب أحياناً، وحرف التاء كما في الخط النسخي، أما

حرف الجيم فقد استخدم الجيم المفتوحة مثل كلمة (الرجبي) وليست بشكل مغلق كما في خطوط الخط النسخي، كذلك حرف الحاء مثل كلمة (المحراب)، وأيضاً حرف الخاء مثل كلمة (خوفاً)، وجاء حرف الدال ليس متطابقاً كما في الخط النسخي حيث ورد بشكل يشبه حرف الراء(ر) أحياناً دون إنحاء جهته داخل الحرف، وكذلك في كلمة (الحمد) وغيرها الكثير من الكلمات.

نسخ حرف الراء والزاي بشكل ممدود نوعاً ما، وكما مدت السين والشين بشكل طويل حيث علت كامل الكلمة التي تسبقها إذا كانت ابتدائية وكامل الكلمة التي تليها إذا كانت نهائية أو في آخر الكلمة. أما حرف الصاد والضاد فجاءت متشابهة ولم تخرج عن نطاق الخط النسخي، وكذلك الطاء والظاء والعين والغين، والفاء والقاف جاءت مغلقة متشابهة من حيث الحجم، أما حرف الكاف فقد جاء في بداية الكلمة حسب الخط النسخي متلاصق مع الحرف الذي يليه في أعلى الحرف ومبتعد عن الحرف الذي يليه أسفل الحرف، والكاف النهائية بدون همزة منفصلة وانما جاءت كمدة في أخر حرف الكاف، أما حرف اللام فقد جاء مائل بعض الشيء في أول الكلمة ومستقيماً في وسطها أو اخرها، والنون جاءت مفتوحة منقطة، أما حرف الهاء فقد جاء مغلقاً في بداية الكلمة وفي أخرها على نوعين تارة مغلقاً يشبه التاء المربوطة وفي بعض الكلمات بدون إغلاق ، والواو مغلقة في بداية أو نهاية الكلمة ، والياء جاءت عادية حسب الخط النسخي في بداية ونهاية الكلمة.

سلامة الجمل والإملاء:

وردت بعض العبارات غير الصحيحة من الناحية الإملائية مثل كلمة (القرا)، بدلاً من القرى؛ وكذلك ذكر بعض ما تناقله الرواة والمحدثين عن الشيخ أبي عمر مثل كلمات (أيش)، والأصح أن تذكر ماذا يريد؛ أو ماذا أراد أو ماذا قال. وهذه الألفاظ لم ترد في نص الضياء الأصلي حيث أن الناسخ عندما قام بتلخيص المخطوط أستبدلها أو ذكر كلمات مكان كلمات أخرى أو قام بتلخيصها باللغة الدراجة أو اللغة العامية التي كان يتكلمها في تلك الفترة.

حالتها وعدد أسطرها:

سهولة القراءة ،متوسط عدد الأسطر في كل صفحة ثمانية وعشرون سطراً وصفحات تسع وعشرون سطراً لا أكثر ولا أقل إلا في آخر صفحة من المخطوط تحتوي على ثمانية أسطر.

عناوين المواضيع:

قسم إلى عدة أبواب من قبل جامع وكاتب المخطوط إلى خمسة عشرة باباً كما في الجدول التالي وهي مرتبة كما وردت في المخطوط:

	عنوان الباب	العبارة التي ترد في بداية كل باب أو موضوع

1	ذكر طرف من أحوال الإمام الشيخ الزاهد	الحمد، بسم الله الرحمن الرحيم
2	باب في ذكر اجتهاده ورغبته في أفعال الخير	كان رحمه الله لا يكاد يسمع دعاء إلا حفظه
3	ما ذكر في زيارة قبره وغير ذلك	سمعت أبا العباس يقول
4	ذكر طرف من أوراده	وكان يقرأ في كل ليلة
5	ذكر ذكائه واشتغاله	سمعت خالي الإمام العالم موفق الدين
6	ذكر همته واهتمامه بأمر الناس والأكل	كان الإمام خالي رحمه الله
7	ذكر آثاره وقلة حرصه على الأشياء لنفسه	كان رحمه الله يعطي
8	ذكر أكله وما في معناه	سمعت خالي قبل موته
9	ذكر إفادته للعمل واستفادته وتحصيله للكتب	كان رحمة الله عليه يسمعنا
10	ذكر بركة كتبه ورقاعه	سمعت الشيخ الزاهد العابد
11	ذكر بركة الطعتم عند حضوره	سمعت الفقيه الامام الزاهد
12	ذكر فراسته وتكميله المغيبات وكراماته	سمعت خالي الشيخ الإمام
13	ذكر هيبته في قلوب الناس	كان رحمه الله له هيبة في قلوب الناس
14	ما وضع له من المحبة في قلوب الخلق	كان الله عز وجبل قد وضع له
15	ذكر شيء من شعره	أنشدنا الإمام
15	ذكر .....شيء في وفاته	سمعت أم عبد الله آسيا تقول

عدد صفحاتها: ثماني ورقات وكل ورقة صفحتين في مجموعها ستة عشرة صفحة

جامعها بخط يده: الحافظ ضياء الدين كما ورد في آخر صفحة من المخطوط

الناسخ: تعرفنا على ناسخ المخطوط من خلال ختم الناسخ في أول وآخر ورقة من المخطوط (خليف بن أحمد بن شهاب أبن شهاب الأشرف.

تاريخ المخطوط: يرجع تاريخ المخطوط الموقع باسم ناسخه السابق الذكر بتاريخ احدي وسبعين وثمانماية وهذا صحيح.

لقد ورد في نهاية أسطر المخطوط الفقرة التالية: (وكنت انا وقت موته باصبهان رحمة الله انتهى ملخصا من خط جامعة الحافظ ضياء الدين المقدسي رحمها الله تعالى آمين آمين آمين في يوم خامس عشر القعدة من سنة احدى وسبعين وثمانمائة الله احسن عاقبتها)

وهنا يقصد ضياء الدين موت خاله الشيخ أبي عمر، أي سنة(607هـ/1210 م)، ولم يذكر تاريخ انتهاء كتابة المخطوط فربما يرجع تاريخ كتابته أثناء سفره لأصبهان وهو تاريخ سنة (599هـ/ 1202م)، وهذا مستبعد لأنه كان مشغولاً هناك من أجل الغاية التي ذهب إليها؛ حيث يفيد بأن خاله توفي وهو في أصبهان، أو قد تكون كتابة المخطوط تمت بعد عودته من أصفهان إلى دمشق سنة (602هـ/1205م). ومما يدلل على أن هذا هو تاريخ كتابة المخطوط أن الناسخ أضاف عبارة أحسن الله عاقبتهما وأتبعها بأمين أمين أمين والمقصود بعاقبتهما الشيخ أبي عمر والشيخ الحافظ ضياء الدين وأضاف أنه تم نسخ ملخص ما كتبة الحافظ ضياء الدين من مناقب وصفات لخاله الشيخ أبي عمر، وهذا التاريخ هو تاريخ نسخ المخطوط من قبل الناسخ وليس من قبل الحافظ ضاء الدين وقد كتبه بعد موت خاله ورجوعه من أصبهان أو بعد عودته من الحجاز أو القدس.

نسخة جمع محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن المقدسي:

عنوانها: جزئية ذكر الشيخ الإمام العالم الزاهد أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن نصر المقدسي وما كان عليه وكرماته وما رثي به بعد موته وغير ذلك.

رقمها: 83 الورقة عدد 39.

نوع الخط، حالتها، صعوبة الخط

عناوين المواضيع: غير مرتبة

عدد صفحاتها، تزيد عن 35 صفحة إذ ان حجم الخط أكبر من نسخة المكتبة الظاهرية.

أبواب المخطوط: قسم إلى ثمانية وعشرون باباً فيها زيادة عن الأبواب التي وردت في مخطوط الأصلي، حيث ألغي عدد كبير من هذه الأبواب حيث شطبت بواسطة خط بشكل طولي أو عرضي من قب الناسخ

عدد الأسطر في كل صفحة : عشرون سطراً وفي كل سطر تقريبا ما بين عشرة كلمات أو أحد عشرة كلمة ليس أكثر

كاتبها أو ناسخها : أحمد بن محمد بن سلطان

سلامة أو دقة اللغة. صعبة القراءة

منهج التحقيق:

مقارنة عنوان النسختين فقد وردت نسخة الحافظ ضياء الدين بعنوان " أحوال الإمام أبن قدامة المقدسي ، بينما النسخة الثانية المتأخرة فقد جاءت بعنوان" جزئية ذكر الشيخ الإمام العالم الزاهد أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن نصر المقدسي وما كان عليه وكرماته وما رثي به بعد موته وغير ذلك.

بدأت النسخة الاولى بكلمة بسم الله الرحمن الرحيم، بينما الثانية، ذكر طرف من احوال الشيخ ابي عمر، ومن خلال المقارنة بينهما وجد أن (نسخة الضياء) أكثر دقة وشمولية من النسخة (جمع عبد الواحد)؛ والسبب يرجع إلى ان المخطوط ع)،ويقصد به جمع عبد الواحد يوجد به حذف من قبل الناسخ بعد عملية النسخ وذلك من خلال وضع خطوط أفقية أو عمودية على بعض أبواب المخطوط. كما ن الأبواب في النسختين متطابقين باستثناء ما حذف من النسخة(ع)، ربما خذفت من قبل الناسخ بعد عملية النسخ أو من قبل كاتب أخر في فترة متأخرة. ونعتقد أن النسخة الأصل هي النسخة(ض) ونقصد بها ضياء الدين لأنها تحتوى على ذات المواضع ولأنها نسخت في فترة مبكرة من النسخة الأولى، حيث يستنتج في النسخة (ع) أنها عبارة عن تلخيص لما هو في النسخة ض كما يذكر الناسخ.

الهوامش:

لقد أعتمد في دراسة هذا المخطوط على هامش واحد فقط على غرار كثير من الدراسات التي تناولت تحقيق مخطوطات وذلك لعدة أسباب منها قلة سقوط بعض الأحرف أو النواقص في الكلمات والتي غالباً ما يخصص لها هامش يرقم ب(أ؛ب؛ج الخ أو 1،2، 3 الخ)، وكذلك لذكر الفرق والاختلاف في نصوص النسخ المختلفة، حيث وجدتها متطابقة تكاد تصل إلى مائة بالمئة باستثناء الديباجة او مقدمة النسختين فيما يتعلق بالعنوان، وهامش سفلي للترجمة الجغرافية والأسماء والأعلام والأماكن.

الآيات القرآنية والاحاديث:

لم يرد أيات قرأنية بنصوصها، وانما ذكرت مسمياتها مثلاُ ان الشيخ أبي عمر كان يقرأ سورة الإخلاص والمعوذات وغيرها، أما بالنسبة للأحاديث فلم يرد سوى حديث واحد فقط وقد تم تناوله بالسند كما ورد عند الإمام احمد ابن حنبل. فالحديث حسب تخريجه من كل الاحاديث متطابق كما ورد في نص المخطوط.

ترجمة الأعلام:

لقد ورد عدد كبير جداً من الأعلام خاصة رواة ومستمعي الحديث في فترة الشيخ أبي عمر، وقد أفردت مساحة لا بأس بها لكل اسم ورد في سياق المخطوط قدر المستطاع حيث أن بعض الأعلام لم نعثر على ترجمة تاريخية لها سوى اسمه أو انه مستمع للحديث، وقد استخدمت المصادر التي كانت معاصرة لتلك الفترة، وحسب توفرها بين أيدينا وفي الكتب المتوفرة في المكتبات.

أسماء المواقع والمدن:

فهي ليست كثيرة حيث ورد ذكر بعض القرى والمدن سواء كانت في فلسطين او سوريا أو في أصبهان أو غيرها من الاماكن القليلة العدد، حيث استخدمت المراجع الجغرافية التي تناولتها.

معاني الكلمات:

لا يوجد معاني كثيرة في المخطوط غير مفهومة سوى بعض الكلمات مثل كلمة أوراده وغيرها من الكلمات وقد استخدم القاموس اللغوي لتفسير بعض الكلمات والمصطلحات من الناحية اللغوية في سياق هذه الدراسة.

التواريخ الهجرية:

لقد أتبع الاسلوب العلمي في تقديم كافة التواريخ التي وردت في المخطوط أو في الترجمة للأسماء أو تواريخ الوفاة بالتاريخ الهجري وما يقابله بالتاريخ الميلادي.

الكتابة اللغوية:

لقد تم كتابة الكمات في المخطوط كما وردت حفاظاً على سلامة النص والتحقيق ثانياً فقد ورد كلمات مثل (جيت) والأصح جئت، كما وردت كلمات مثل (وزرنا بعص القرا)، والأصح القرى، وغيرها من الكلمات التي وردت بالياء والأصح أخرها بالهمزة، وقد علقت على هذه الكلمات في سياق الهوامش السفلية ولم أغير نص المخطوط وهذه الطريقة الصحيحة في عملية التحقيق.

عنوان المخطوط

أحوال الإمام الشيخ الزاهد

نص المخطوط:

الحمد[1] بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، ذكر طرف من أحوال الشيخ[2] الأمام الزاهد أبي عمر محمد بن أحمد (أ) بن[3] محمد بن قدامه المقدسي، رحمة الله عليه[4] ومن روايته وأخباره وكراماته وما روي له بعد موته وغير ذلك[5].

مولده (في)[6]سنة ثمان وعشرون وخمس ماية بجماعيل[7] شاهدته بخط والده أحمد رحمه الله، ووفاته عشية يوم الاثنين الثامن والعشرون من شهر ربيع الأول سنة سبع وست ماية بجبل قاسيون[8] ظاهر دمشق[9] وبهذا الجبل دفن.

سمع الحديث الكثير بدمشق ومصر فسمع بدمشق(ولده)[10] (و)[11] أبا المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن هلال الأزدي[12] وأبا تميم سليمان ابن علي بن عبد الرحمن الرجبي[13] ثم الدمشقي وأبا الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز الازدي، وأبا نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن أحمد بن القادر بن يوسف البغدادي[14] وخلقاً يطول ذكرهم، وبمصر الأمام أبا محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الجبار المقدسي اللغوي[15] وأبا الطاهر إسمعيل بن قاسم الزيات[16] وغيرهما.

حدثنا خالي الإمام الزاهد أبو عمر محمد بن أحمد المقدسي من لفظ وقراءةً عليه، أيضاً قال قرأت على الشيخ الثقة العدل أبي المكارم عبد الواحد بن محمد بن المتسلم بن هلال الأزدي سنة خمس وستين وخمس ماية بجامع دمشق[17]، قلت له أخبركم أبا الفضل عبد الكريم من الموصل[18]،بن الحسن الكفرطابي[19]، قرأه عليه وانتهى من السمع سنة اثنين وتسعين وأربعمائة. قال أبو محمد بن عثمان بن القاسم بن معروف بن أبي نصر التميمي[20]، قرأه عليه سنة ست عشر وأربعمائة قرأه أبو الحسن خثيمة بن سلمان بن حسين بن حيدر القرشي بدمشق ومحمد بن الحسين الحثيني[21]. حدثنا عمرو بن زياد قال سمعت عبد الملك بن عُمير قال سمعت النعمان بن عبد الله يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أن مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا إشتكي تداعى سايره بالسهر والحمى"[22].

وأخبرنا خالي قرأه عليه قيل له أخبركم أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق ابن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قراةً عليه أما عليه أبا علي بن احمد بن ريان الرزاز، أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد، اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار أبو علي الحسن بن عرفه العبيدي أبو النصر هاشم بن القاسم عن أبا الفضل عبد الكريم من –الموصل– بن الحسن الكفرطابي عن ثابت الشيباني[23] عن أنس بن مالك "قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" آتي يوم القيامة باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول أنك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك[24].

باب في ذكر اجتهاده ورغبته في أفعال الخير:

كان رحمه الله لا يكاد يسمع دعاء إلا حفظه ودعا به ولا يسمع ذكر صلاة إلا صلى فيها ولا يسمع حديثاً إلا عمل به وقد كان يصلي بالناس في نصف شعبان ماية ركعة، وهو شيخ كبير، وكأنه أنشط الجماعة وكان لا يترك قيام الليل من وقت شبوبيته.

سمعت وآلدتي أم أحمد قالت حدثتني بنت[25] الفقيه طرخان هو بن أبي الحسن الدمشقي[26] قالت: " لما جئتم من بلادكم[27] جاء والدي ومعه الشيخ أبو عمر وكان شاباً ومعه غيره من أقربائكم، فقال لي أبي تغسلي ثيابهم، فكرهت ذلك تعني تُقل عليها قالت فباتوا عندنا فقام أبو عمر من الليل يصلي ويقرأ فلما سمعت قرائة وقعت قرائة في قلبي وأحببتهم حباً شديداً أو ما هذا معناه . وقد سمعت الإمام أبا عبد الله بن محمد بن طرخان يحدث عن أخته بنحو هذا. وسمعت الإمام أبا محمد عبد الهادي بن يوسف قال: كان الشيخ أبو عمر يقرأ بعض الليالي فربما غشي على بعض التائبين من حسن قرائته[28].

سافرت مرةً مع خالي الإمام أبي عمر إلى(الغزاة)[29]، فبتنا عند قريةً. فاراد بعضنا أن يسهر ويحرسنا فقال له الشيخ نم وقام هو يصلي، وسمعت أبا العباس أحمد أبن يونس بن حسين

المقدسي قال: كنت في سفر مع الشيخ أبي عمر وكان معنا احمد أبن الصابوني[30]، ومعه قماش فجينا إلى موضع مخوف[31] فأردنا السهر فقال الشيخ أبو عمر ناموا أنتم فنما وقام يصلي إلى وقت رحيلنا.

وسمعت شيخنا الإمام العالم الزاهد أبا إسحاق ابراهيم بن عبد الواحد يقول: سمعت أخي الحافظ يعني عبد الغني يقول لحسن: إذا جاء إلى عبدنا إنسان إشتغلنا به عن عملنا وأبن خالي أبو عمر فيه للدنيا وللآخرة يخالط الناس وهو في أوراده[32] لا يتركها ونحن لا نقدر على ذلك أو ما هذا لسعينا[33].

وسمعت الفقيه أبا محمد عبد الحميد بن محمد بن ماضي المقدسي يقول: جاء الشيخ أبا عمر إلينا إلى نابلس فكان يتعشى بعد العشاء الآخرة[34] ثم نتناقش في الفقه إلى هوى من الليل ثم يقوم ويصلي زماناً طويلاً.

سمعت الشيخ أبا بكر بن أحمد البغدادي يقول: دخلنا إلى دار الشيخ أبي عمر في مرضه الذي مات فيه وهو يعقد بإصابعه يعني الشيخ، فلما خرجنا من عنده إلى خارج الدار قالوا توفي.

وسمعت أمَ عبد الله آسية بنت محمد وهي التي كانت تدور به في مرضه، تقول:" أنه قلل الأكل قبل موته حتى عاد كالعود وقالت: مات وهو عاقد على أصابعه تعني الشيخ.

وسمعتها تحدث عزام عبد الرحمن تعني زوجته قالت: كان يقوم بالليل فاذا جاءه النوم عنده قضيب يضرب يده على رجله فيذهب عنه النوم. وكان رحمة الله عليه كثير الصيام في الحضر[35] والسفر[36]، ورايته في السفر قل ما كان يفطر فيه.وكان يحرص على صلاة الجماعة بعد ضعفه ويخرج إليها في الظلام فربما صدمه بعض الحيطان من ضعفه وكثرة الظلام[37].

وحدثني ولده الإمام عبد الله أنه في آخر عمره يزد الصوم وكان لا يفطر إلا في عيد أو مرض أو عذر، ولقد حدثني بعض أهلي أنه خرج ليلةً للصلاة في الظلمة فوقع في الدرجة[38] التي لهم وبقي مطروحاً لا يقدر على القيام قالت: حتى مضيت إلى ابنه وحكيت له وقوعه، فقال أبنه هذه الساعة كنت أرى نوراً ينزل ناحيته فجئنا بسراج فسألناه أو ما هذا معناه.

ما ذكر في زيارة قبره وغير ذلك:

سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن مفلح يقول: أنه حدثه رجل من أهل القلعة[39]، يعني بدمشق، أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال: من زار قبر الشيخ أبي عمر ليلة الجمعة أو قال يوم الخميس فكأنما زار الكعبة، أو قال: فكأنما حج وأخلصوا من موضع ننتظر زيارة قبره أو ما هذا معناه. وحدثني أبو محمد قال: كنت عند قبر الشيخ أبي عمر وقد مر برجل

هندي فقال رأيت في النوم قائلاً أو قال من زار قبر الشيخ أبي عمر فكأنما حج قال ولم أعرف الشيخ أبا عمر[40].

وسمعت أبا محمد مسعود بن أبي بكر أن الإمام يوسف بن عبد المنعم حدثه ببيت المقدس، أن رجلاً عجمياً[41]، رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال: من زار الشيخ أبا عمر أو قال: زار قبره فقلت من هو؟ الشيخ أبو عمر قال: الذي في دير العال[42] في جبل قاصيون، بعد ذلك لقيت الإمام يوسف فسألته عنه، وسمعت الحج إسماعيل بن محمد الأصفهاني[43] يقول: من مر بقبر الحج أبي عمر فكل حصاة يخرج منها نوراً فهيبته عظيمة ما كنت أهابه في حال حياته كذلك وهذا في مماته[44]. وكان لا يكاد يسمع بجنازة إلا حضرنا قريبة أو بيعدة ولا مريضا إلى عاده ولقد حدثني عبد الغني بن عمر بن فتيان الجدياني المؤذن قال: لما ماتت أمي حلناها إلى الجبل فجئت إلى الشيخ أبي عمر وهو في يوم حار فمضى معي ليصلي عليها يعن وكان الموضع بعيدا قلت وكان هذا في آخر عمره وضعفه.

ذكر طرف من أوراده.

وكان يقرأ في كل ليلة سبعا من القرآن مرتلا في الصلاة ويقرأ في النهار سبعا بين الظهر والعصر، وكان إذا صلى الفجر وفرغ من الدعاء والتهليل والتسبيح قرأ آيات الحديد ويس والواقعة وتبارك والذاريات (الملك) وقل هو الله أحد والمعوذات[45] وكان قد كتب ذلك في كراسة وهي معلقة في المحراب ربما قرأ فيها خوفا من النعاس ثم يقرئ القرآن ويلقن الناس إلى وقت ارتفاع النهار ثم يقوم فيصلى الضحى صلاة طويلة بتمام ركوع وسجود.

وسمعت ولده الإمام ابا محمد عبد الله يقول: كان يسجد سجدتين طويلتين إحداهما في الليل والأخرى في النهار يطيل فيها السجود ولم نعلم ما كان يقول في سجوده ويصلي بعد آذان الظهر قبل سنتها في كل يوم ركعتين يقرأ في الركعة الأولى أول المؤمنون وفي الثانية بآخر الفرقان . من قوله " تبارك الذي جعل في السماء بروجاً " وكان يصلي بين المغرب والعشاء اربع ركعات يقرأ فيهن السجدة وتبارك ويسن والدخان ويصلى كل ليلة جمعة بين العشائين صلاة التسابيح[46] اربع ركعات ويطيل فيها وكان يصلى يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة ركعتين كل ركعة يقرأ فيها قل هو الله أحد خمسين مرة. وحكي ذلك بارك الله في عمره عن أهله أنه كان يصلى في كل يوم وليلة اثنتين وسبعين ركعة؛ ومما حكي عن أهله" أم عبد الرحمن أنه كان يقرأ كل يوم قل هو الله أحد ألف مرة ويقول سبحان الله وبحمد ألف مرة سبحان الله العظيم ألف مرة ويقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ألف مرة ولا إله إلا الله الحق المبين ألف مرة.

وكان إذا دخل منزله يقرأ قل هو الله أحد خمس مرات ولا يجلس حتى يركع ركعات إلا أن يكون مريضا فيصلي جالسا قلت: وكان يزور المقابر كل يوم جمعة بعد العصر ولا يكاد يأت ليلا معه

شيء من الشلح في مئزره أو شيء من نبات الأرض. وكان يقرأ كل ليلة بعد عشاء الآخرة آيات.... لا يكاد يتركها وسمعت بعض اصحابنا يقول وقت قرأة الشيخ آيات ... قد وجدنا بقرآة هذه الآيات خيرا كثيرا؛ فإن الناس تنهبون ويسرقون ونحن لا نرا(ى)[47]إلا خيرا وذلك زمان قتال السلاطين بعضهم بعضا وكان النهب كثيرا.

وسمعت أنه كان إذا دخل منزله قرأ أية الكرسي وعوذ بكلمات وأشار بيده إلى ما حوله من الدور والجبال يحوطها بذلك ولا ينام إلا على طهارة وإن أحدث قبل النوم بجنابة وغيرها لم ينم حتى يتوضأ . وإذا أوى إلى فراشه قرأ الحمد وآية الكرسي والواقعة وتبارك وقل يا أيها الكافرون وربما قرأ يسن ويسبح الله ثلاثا وثلاثين. ويحمد الله ثلاثا وثلاثين ويكبر ثلاثا وثلاثين ويقول الله إني أسلمت نفسي إليك وفوضت مري إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت؛ ربي قني عذابك يوم تبعث عبادك. وكان يقول بين صلاة سنة الفجر والفرض أربعين مرة يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت وكان يستفتح الوضوء بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك الأمن والبركة وأعوذ بك من الشؤم والهلكة؛ رب أعوذ بك من همزات الشيطان وأعوذ بك رب أن يحضرون . وسمعت أم عبد الله آسية بنت محمد بنت ابنته تقول كان سيدي لا يترك الغُسل يوم الجمعة وكان لا يكاد يخرج إلا ومعه شيء يتصدق به تعني يوم الجمعة . وسمعت ولده الإمام الورع أبا محمد عبد الله بن محمد يقول: كان والدي إذا عبر في الدير يقف بها باب بيت فلان وباب بيت فلان يعني الذين ماتوا من ملة فليسترجع قلت وإن يفعل ذلك للحديث المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وإن قدم عهدها فيحدث عندما استرجاعا إلى أعطاه الله عزو وجل مثل أجر مصيبته يوم أصيب بها[48].

ذكر ذكائه واشتغاله:

سمعت خالي الإمام العالم موفق الدين يقول: لما قدمنا من أرض بيت المقدس كنا نتردد إلى القاضي ابن عصرون مع آخي نمسع درسه في الخلافة[49] ثم أننا انقطعنا عنه لأن بعض الناس عَيرنا بمضينا إليه وقالوا: لنا أنتم قد هويتم أشاعرة قال: فلقي القاضي لأخي يوما فقال له: لم انقطعت عن الاشتغال فقال له: أخي قالوا: إنك أشعري[50] فقال: ما انا أشعري ولكن لو اشتغلت علي سنة[51] ما كان أحد يكون مثلك أو قال: كنت تصير إماماً[52] أو كما قال كنا يوما صحبة خالي في بعض القرا[53] حول دمشق فقال: تعالوا حتى نقرأ الخرقي[54] فقرأنا فيه فقال: لي اليوم سنة ما قرأته وكان يحفظه ويكتبه.

وكان قد جمع الله له معرفة الفقه والفرائض والنحو مع الزهد والعمل وقضاء حوائج الناس، وكان يقرآ القرآن بقراءة أبي عمرو[55]) وسمعته يقرأ في بعض النوافل بقراءة نافع[56].

وسمعت أبا محمد مسعود بن أبي بكر المقدسي يقول كنت بقريه سماها [57] أصلي بهم فرأيت شابا حسَن الشباب لا يصلى فقلت لهم ما لهذا لا يصلي فقالوا أحداً من أمراء اليتامى فقال: فاتفق إني ذكرت له الصلاة حرضته عليها فقال: أنا لا أعرف فقلت: أنا أعرفك وأمرته بالشهادة والغسل ففعل وجاء فصلى ولم يقطعها بعد ذلك قال: فتعجب أهل القرية من ذلك. وقالوا لي فهذا قد تزوج امرأة أخية ولم تقضي العدة إنما تركها بعد موت أخيه عشرة أيام فسألته فقال: نعم قال فجئت إلى الشيخ الموفق فقال يعتزلها حتى تقضي العدة قال: ثم أن الشيخ الموفق سأل عني وسأل الجماعة عن هذه المسألة فكل من يقول تحتاج إلى العدة.

فقال الشيخ أبو عمر إن كانت المرأة قد أسلمت مثله لم تحل له، وحكمها حكم المشركين فقال: الشيخ الموفق هكذا هو الحكم لأن هؤلاء القوم ليسوا بمسلمين ولا أهل كتاب أو ما هذا معناه. فمضيت الى القرية فسألت عنها فقال: إنها أسلمت وقت إسلامه فقلت لا حاجة إلى العدة .

وسمعت الفقيه أبا عبدالله محمد بن إسماعيل بن أحمد يصف الشيخ أبا عمر بالذكاء الوافر وأنه لو كان يشتغل كثيرا ما كان مثله أحد أو ما هذا معناه .

ذكر همته واهتمامه بأمر الناس والأهل

كان الإمام خالي رحمة لله عليه يحمل هَم الأهل والأصحاب ومن سافر منهم يتفقداه أهاليهم ويدعو للمسافرين ويقوم بمصالح الناس، وكان الناس يأتون إليه في الخصومات والقضايا وغير ذلك فيصلح بينهم ويتفقد الأشياء التي فيها نفع العام والخاص من النهر[58] والمصانع[59] والسقاية[60] ومواضع حفر التراب[61] وكانت له هيبة في الخلق وسألت خالي موفق الدين[62] عنه فكتب لي بخطه وسمعته عليه آخي وشيخنا ربانا وعلمنا وحرص علينا وكان يحفظ من الأدعية والحكايات شيئاً كثيراً جداً، وكان للجماعة لوالدهم يحرص عليهم يقوم بمصالحتهم ومن غاب منهم عز أهله؛ كان الشيخ قائما بهم وكان أبي رحمه الله قد تخلى عن أمور الدنيا وهمومها وكان كثير المرض[63]. فما كان المرجع في مصالح الأهل الحالية، وهو الذي ما جربنا وهو الذي سفرنا إلى بغداد وهو الذي كان يقوم في بناء الدير[64] وحين رجعنا من بغداد فرحنا وبنى لنا دورنا الخارجية عن الدير وكان مسارعا إلى الخروج في الغزوات قل ما يتخلف عن غزاة..

وسمعت أبا العباس أحمد بن يونس يقول: كان للشيخ أبي عمر همة عظيمة لما شرعوا في بناء المسجد يعني المعروف بالمدرسة[65] شرع في عمل المصنع التي فيها لم يشغله بناء المسجد عن عملها.

وسمعت ولده الإمام أبا محمد عبد الله أبن الشيخ جاءته امرأة يوماً فشكت إليه أن أخاها حُبس وأوذي وأطالت الشكوى فسقط مغشيا عليه وحمل إلى البيت وذلك لرقة قلبه وشدة اهتمامه بالدين

وأهله. وشاهدت بخط ابن أخيه الإمام أبي الحسن أحمد بن عبيد الله بن أحمد رحمه الله في ذكر عمه أبي عمر ذكر له أن الكفار[66] حاصروا تبنين[67] فكان قائماً فغشي عليه يعني من شفقته على المسلمين وحزنه عليهم. وحدثني أبو محمد أحمد بن يونس قال كلمته من أجل اختلاف جماعة من أهل بلاد بيت المقدس وأنك لو مضيت إليه رجوت أن يصطلحوا فقال نمضي إليه قال وسافرت معه من دمشق إلى جبل نابلس[68] حتى أصلح بينهم. وسمعت الإمام أبا أحمد محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدسي يقول: رأيت رجلا مقعدا بالدير الشرقي فسلمت عليه وعرفته أنا وجدي، ذكر الشيخ أبي عمر فبكى فقلت له ما يبكيك فقال: أبكي على من كان يتفقدني وأنا ها هنا فقلت كان يجيء إليك فقال نعم ولقد حدثني المسا(كين)[69] أنه كان يمشي إلى دير البياتمة[70] يتفقد المساكين فيه.

ذكر آثاره وقلة حرصه على الأشياء لنفسه:

كان رحمه الله يعطي أهله ثيابه وأقام بالجبل طوال عمره، والجبل واسع والناس يعلمون الجبل مواضع ما عرفت أنه علم موضعاً إلا أنه يكون فيه نفع للجماعة كلهم. وسمعت ولده الإمام يقول: أنه كان يؤثر بما عنده لأقاربه وغيرهم؛ وكان كثيرا في زمانه يتصدق ببعض ثيابه ويبقى معوزاً، وتكون جبته في الشتاء بغير ثوب من تحتها يتصدق بالتحتاني ليخفي . وكثيرا من وقته بغير سراويل، لذلك وكانت عمامته قطعة بطانة مروسي[71] أو قريبا منها؛ فإذا احتاج أحد إلى شيء من الخرق أو مات صغير قطع له قطعة من عمامته على قدر حاجتهم ويتصدق بالثياب الجديدة، ويلبس الخشن منها ويعطي فراشه وينام على الحصير؛ وربما تصدق بالشيء وأهل بيته محتاجون إليه أكثر من حاجة من أخذه منه وإذا قدم من سفر ومعه شيء لأهله كان أهل بيته وجيرانه فيه سوا(ء)[72].قلت وكان يكون ثوبه إلى نصف ساقه وكُم قميصه إلى رصغه لا يتعد ذلك.

وسمعت والدي يقول مكثنا زمانا لا يأكل أهل الدير إلى من بيت أخي تطبخ عمتك ويأكل الرجال جميعا والنساء جمعيا قلت وكان إذا (...) إلى بيته فرقوه على العام والخاص قد شاهدت ذلك أنا زمانا وسمعت الإمام بهاء الدين أبا محمد عبد الرحمن يقول: لما ماتت أمي ما كنت وأخ لي وأخ لي وأخت إلا في بيت الشيخ أبي عمر ونفقته فأحسن إلينا فلم أذكر أنه انتهرني ولا أوجع لي قلبا قط ذكرته ... .

وسمعت الفقيه الإمام الزاهد أبا الثناء محمود بن (...) بن محمود الأنصاري جزاه الله خيرا بجامع دمشق يقول: سمعت الشيخ أبا عمر رحمه الله تعالى قال: يقول الناس "لا علم إلى ما دخل مع صاحبه إلى الحمام" [73] وهذه المقولة ذكرها كل من عبد الرازق بن همام الفقيه

المشهور [74]؛ وكذلك الأصمعي[75] وأنا أقول: "لا علم إلا ما دخل مع صاحبه القبر"[76]. وكان الإمام أبو الثناء يستحسن هذا القول كثيرا ويعجبه.

وسمعت ولده الإمام أبا محمد عبد الله يحكي عن امرأة أبيه ام عبد الرحمن ان الشيخ كان يقول لهم إن لم يكن معطي الصدقة يعلم أنه إلى صدقته أحوج من الفقير إليها لم تنفعه صدقته قالوا: وكيف ذلك " قال لأنكم إذا لم تتصدقوا لم يتصدق أحد عنكم وأما السائل فإن لم تعطوه أنتم أعطاه غيركم.

وسمعت ولده يحكي عن أم عبد الرحمن أنها قالت له لأي شيء ما أنت زاهد قال أنا زاهد في الحرام؟ قالت: فأنت تحب الشيء الطيب قال: نعم ولكن ما أحصله لنفسي. وسمعت من يحدث عنه قال: إذا كان الرجل يحدث ما يحدث بينه وبين العوام أو ما هذا معناه.

ذكر أكله وما في معناه:

سمعت خالي قبل موته بسنين يقول لي " نحو عشر سنين ما احتلمتُ[77] ولا اتُخمت[78]" وسمعت أنه كان يأكل كل يوم شيئاً معلوماً ثم ترك نصفه وتصدق بالنصف الباقي ، وحكي عن أهله أن كان يحب اللبن إذا صُفي بميزر[79] فكانوا يعلمونه له وكان يأكله ثم ووضع له بعد ذلك مرات فلم يأكله فقيل أو ما تحبه فقال: بلى ما أحب شيئا من المأكولات مثله ولكني لحبي إياه تركته حتى يأكله غيري فلم يذقه بعد ذلك.

ذكر إفادته للعمل واستفادته وتحصيله للكتب:

كان رحمة الله عليه يسمعنا على المشايخ، ويقرأ لنا ولغيرنا وكانت قرآته قرآة عاجلة بغير لحن ولا يكاد أحد يقدم من سفر قد سمع شيئا إلا قرأ عليه شيئا من مسموعاته سواء كان عاليا أو نازلا وكتب الكثير بخطه المليح من المصاحف والكتب الكبار مثل الحلية[80] لأبي نعيم والابانة لابن بطة[81] وتفسير البغوي[82] والمغني[83] لأخيه الإمام موفق الدين وغير ذلك. وسمعته يقول ربما كتبت في اليوم كراستين بالقطع الكبير وكان يكتب لأهله المصاحف وللناشر[84] الخرقي بغير أجر كتب من ذلك كثيرا رحمه الله تعالى.

سمعت ولده الإمام أبا محمد عبد الله بن الشيخ أبي عمر يقول: رأيت أبي في النوم كان في بيته وأنا عنده ورجل آخر فقلت لوالدي لا أعرف خُطبك التي كنت تشيها وتخطب بها. اشتهي أن أعرفها فقال لما كنت في الحياة كنت أعلمكم ثم التفت إلى الرجل وقال له ليس عند الله أرفع منزلة ممن يُعلم الناس الخير ونحن منهم انا كنت أقرأ الناس القرآن او ما هذا معناه .

ذكر بركة كتبه ورقاعه

سمعت الشيخ الزاهد العابد أبا أحمد نصر بن سليمان المجاب الدعوة يقول: كتب لي الشيخ ابو عمر كتابين فكنت على أي شيء تركتها من الأمراض يبرأ بإذن الله تعالى. أو في معناه

وسمعت أبا العباس أحمد بن عبد الرحمن بن بلال المقدسي يقول: ما رأيت مثل كتب الشيخ أبي عمر كنت آخذ الكتاب من وقت ما اعلق علي تخليني الحمى .

وسمعت أبا محمد بن مسعود بن أبي بكر يقول: رأيت يوماً المعتمد يعني المتولي[85] بدمشق قد لقي الشيخ أبا عمر فقال: يا شيخ أنت تكتب إلينا رقاعا في ناس لا نريد أن نقبل فيهم شفاعة؛ ونشتهي أن لا نرد رقعتك أو ما هذا معناه فقال الشيخ " أما أنا فقد قضيت حاجتي إني قد قضيت حاجة من قصدني وأنتم إن أردتم أن تبقلوا رقعتي وإلا فلا قال له لا نقدر برد رقعتك أو كما قال وقد سمعت أن الناس كانون يأتون إليه يقولون اكتب لنا إلى فلان يعني بعض الأمرا(ء)[86] فيقول أنا لا أعرفه فيقال: إنما نريد بركة رقعتك فيكتبه إلي ذلك فيقبل رقعته وإن كان لا يعرفه .

وسمعت أن (...) بالقصر الأمير وكان بنابلس أو بالقدس وكان الشيخ يكتب إليه رقاعا كثيرة يعني شفاعات للناس فأرسل إليه من جهة كثرة الرقاع فقال له فحواهما قال للمعتمد فأرسل إليه بعد ذلك أكتب لمن شئت فإنا لا نرد رقعتك .

ذكر بركة الطعام عند حضوره

سمعت الفقيه الإمام الزاهد أبا عبد العزيز عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أحمد[87] بأرض الجزيرة[88] يحدث عن أمه أم يحيى بنت إسماعيل بن أحمد قال: لما جئنا من تلك البلاد وسكنا في الدير[89] فعلمنا ليلة في صحن فطيرة بسمن وقلت لأبي يحيى لو قلت لأبن عمتي تعني الشيخ أبا عمر يجيء إلينا قالت: فجاء فأبصر الصحن فرأيته قد جعل اصبته فيه ثم غطاه وقال ادعوا أهل الدير فدعوناهم فلقد أكل منه أهل الدير وفضل ما فرقنا منه وهذا ما سمعته منه[90].

وسمعت الإمام أبا محمد عبد الله ابن الشيخ أبي عمر قال حدثني ابن الصوري صديق والدي قال جينا يوماً إلى والدك ونحن جياع وكنا ثلاثة فأخرج لنا سكرجة[91] فيها لبن وسكرجة فيها عسل وكسيرات قال: فأكلنا وشبعنا ثم نظرت إليه كأن لم يتغير ولم ينقص[92].

ذكر فراسته وتكملة المغيبات وكراماته

سمعت خالي الشيخ الإمام الزاهد أبا عمر رحمة الله تعالى يوما بعد ما صليت الفجر خلفة وقد ذكر الجامعة حال يونس الآبار وكان مريضا فقال الشيخ أنه قد مات فلما طلع النهار جاء الخبر أنه مات تلك الليلة بالليل.

وسمعت الإمام أبا عبد الله محمد بن عمر بن أبي بكر يقول دعاني الشيخ أبو عمر ليلة وكنت أخاف من ضرر الأكل فابتدأ بي وقال إذا قرأ إنسان قبل الأكل أشهد أن لا إله هو ولإيلاف قريس ثم أكل فإنه لا يضره أو كما قال .

سمعت أبا محمد أحمد بن يونس بن يوسف بن حسن يقول: كان لما كانت أهلي حمالا يإبني محمد أرسل الشيخ يعني أبا عمر إمرأته إلأى أهلي وقالت قال اشيخ قولي لبنت خالي تطيب قلبها فإنها تلد في هذه المرة ابناً قال فولدت ابني محمد ثم قال لنا لا تحدثوا بهذا فإن هذا اتفاقاً أو كما قال قلت وكان أحد هذا اكثر أولاده بنات.

وسمعت الإمام أبا بكر بن أحمد بن عمر البغدادي قال: جاء الشيخ أبو عمر مرة إلي وقال تمضي معي إلى كفر بطنا[93] وكنت مشتغلا بقرآة (بقراءة) القرآن فقلت في نفسي أمشي معه فاشتغل عن القرآة (القراءة) بالحديث في الطريق قال فلما خرجنا من البلد قال لي تعال انا وأنت نقرأ حتى لا نشتغل عن القراءة فقرأت انا وهو في الطريق وسمعته يقول أرسلني بعض المشايخ من بغداد إلى الشيخ أبي عمر وقالي لي نكون عنده فلما وصلت إليه اكرمني لما رآني وكأنه قد عرفني فكنت أقول في نفسي ليس معي كتاب إليه أو ما هذا معناه .

وسمعت الإمام الزاهد أبا بكر عبد الله بن الحسن بن الحسن الأنصاري المعروف بابن النجار يقول: كان والدي يحب الشيخ أبا عمر ويكن ويكن[94] محبة قال فقال لي يوم جمعة أنا أصلى الجمعة خلف الشيخ أبي عمر ومذهبي أن (بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة) ومذهبه أنها ليست من الفاتحة وأخاف أن يكون في صلاتي نقص؛ فقلت له اليوم قد ضاق الوقت يصلى اليوم عنده وبعد هذا انتظر في هذا قال فمضيا إلى المسجد فوجدنا الشيخ أبو عمر في المسجد فسلم على والدي وعانقه ثم قال ما تصلى وأنت طيب القلب فانني ما تركت (بسم الله الرحمن الرحيم) في فريضة ولا نافلة مذ أممت بالناس فالتفت إلى والدي وقال احفظ وهذا معنى ما سمعته منه.

وسمعت والدي رحمه الله تعالى يقول حدثني رجل من أهل المدرسة سماه أبي وأنسيته قال رأيت للشيخ أبي عمر كرامة قال كنا مع الشيخ أبي عمر في بستان عبد الباقي ننقل حطباً فحمل بعض الجماعة حزمة حطب ومضى وكنا في أسفل البستان فقال لنا الشيخ إن فلانا يعني الذي حمل الحزمة قد وقعت منه وهو لا يقدر على شيلها فامضوا إليه قال فمضينا فوجدناه في أعلى البستان والحزمة قد وقعت منه وهو لا يقدر على شيلها كما قال اشيخ فحدثت بهذه الحكاية لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بين عبد الجبار فقال أنا حضرت ذلك وكنت معهم .

وسمعت الشيخ يقول ذلك وهذا البستان من يكون في أسفله لا يري من في أعلاه البتة. وسمعت أبا اسحق ابراهيم بن حامد بن عبد الرحيم الواعظ البشراوي يقول: سكنت مرة في الجبل فأصابني مرض شديد بالقولنج وكان في رمضان فحرصوا بي على أن أفطر فلم أفعل فخرجت من شدة ما اصابني الى موضع الجامع وكان مصلى فأنا قاعد فإذا الشيخ ابو عمر قد اقبل من الجبل فلما راني أسرع إلي وفي يده حشيشة فمدها إلي وقال شم هذه تنفعك فاخدتها وشممتها فزال عني

المرض فلما كان وقته العشا(ء)[95] صليت معه فقال الذي أصابك أظنه كان ريحا وهذه كرامة اعرفها للشيخ ابي عمر فإن احدا ما اعلمه مرضي.

وسمعت أبا غالب مظفر بن أسعد بن حمزة بن القلانسي بدمشق قال كان والدي يرسل إلي الشيخ ابي عمر بشيء من النفقة كل سنة فأرسل اليه مرة بدينارين فردها الشيخ أبو عمر قال فضاق صدر والدي ثم فكر فيها فوجدها من جهة غير طيبة فبعث اليه غيرها من جهة طيبة فقبلها وهذا معناه ما حكاه لي .

حدثني الفقيه الإمام أبو محمد عبد الله بن الشيخ ابي عمر محمد قال قالت زوجته يعني ام عبد الرحمن آمنة بنت ابي موسى انها لم تحمل بولد قط إلا علمت من كلامه وحاله ما حملها من ذكر او انثى فمرة اتاه رجل بغنمة هدية فقال هذه نتركها حتى تلد ونشتري أخرى ونذبحها عقيقة قالت ويجيء لنا ابن فضحكت فولد له بعد أيام ابن سماه سلميان وفي مرة أخرى لما حملت قال كان اسم ابي حمد بن محمد وفي هذه النوبة أسمي أبني احمد فيكون احمد بن محمد فولدت من ذلك الحمل ولده احمد ومرة اخرى حملت ورآها وهي تخاصم ابنتا لها فقال لها هذا حالك وهو واحدة فكيف اذا صارت اثنتين فولدت بنتا ومثال ذلك.

وسمعت أبا محمد بعد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف قال سمعت والدي يقول لما شرع القاضي في بناء هذه المدرسة التي عندنا في الجبل قلت للشيخ ابي عمر والله انه هذه المدرسة تغيظنا فقال انه لا يتمها قال فقضي انه مات ولم يتمها[96] .

وسمعت ابا العباس احمد بن عبد الملك بن عمي قال جاء ابو رضوان ورجل آخر سماه الى الشيخ ابي عمر وقال له عن قراجا قد اخذ فلانا القواش وحبسه فنشتهي ان تدعو عليه قال فباتا عند الشيخ فلما كان الغد قال قضيت حاجتكم فلما كان بعد ساعة اذا جنازة قواجا عابرة او ما هذا معناه.

وسمعت الإمام ابا العباس احمد بن محمد بن عبد الغني يقول حدثني رجل ببغداد قال جئت مرة إلى دمشق ولم يكن لي إلا ابنة واحدة فأتاني الخبر إلى دمشق انها مريضة على القبلة فضاق صدري وبقي للا يرقاد معي فصعدت إلى الشيخ ابي عمر ولم اكن رايته قبل ذلك فقال لي طيب قلبك من الامر الذي انت فيه ما يكون إلا ما يطيب قلبك قال فبلغ بعد ذلك انها عوفيت او كما قال[97].

وسمعت الشيخ ابا بكر احمد بن محمد الطحان[98] يقول كان قد هرب لي غلام إلى حلب فارسلت رجلا في طلبه فلم يلقه ثم ذكر انه في حلب عند أناس فأضمرت في نفسي أنني أمضي إليه ولا أعلم أحدًا وكنت قد صعدت الى الجبل في جنازة فصليت الظهر مع الشيخ ابي عمر في المصلى فلما تفرق الناس وبقي الشيخ سلمت عليه فقال ان كنت اضمرت في نفسك انك تمشي

خلف الغلام فلا تفعل واحتسب أن الله يدفع به عنك او ما هذا معناه . وكان ذلك اليوم يوم الاثنين قال فقعدت ولم أمض فلما كان يوم الأربعاء أصبحنا وقد وقع كثير من الثلج ففرحت بالقعود وعلمت ان هذا ببركة الشيخ .

وسمعت الإمام أبا أحمد محمد بن احمد بن اسماعيل المقدسي قول جيت مرة الى الشيخ ابي عمر وقد احتجت فقلت أقترض منه شيئا اشتري به دخناً للعيال فجيت اليه فإذا هو قائم يصلي في المدرسة فقلت لنفسي لا اقعد قريبا منه أشغله فدخلت في الدرابيزين وأغلقت علي فلما فرغ من الصلاة ناداني باسمي فجيت اليه فقال أيش حاجتك فذكرت له فأعطاني دينارا مصريا وقال خذ هذا قد فتح الله به فقلت قرضة قال لا هو لك.

وسمعت ابا العباس احمد بن عرين ابي بكر بن عبد الله[99] يقول كان قد جاء المطر ودلف[100] بيتنا ثم جاء مطر أكثر من ذلك فقلت لا يبقى في بيتنا شيء إلا اصابه وربما لا نقدر نقعد فيه ثم قلت اللهم إغفر لي وبرحمة الشيخ أبي عمر والعماد لا ينطف[101] علينا قال فما دلف شيئا او ما هذا معناه . وسمعت الشيخ أبا محمد بن عبد الرزاق بن هبة الله الدمشقي يقول كان الشيخ أبو عمر كثيرا يتكلم بكلام يكون فيه اشارات الى ما في نفوس من حضره لا يفهمه كل احد.

وسمعت الفقيه الامام ابا عبد الله محمد بن محمود بن عبد ا لمنعم المراقعي قال حدثني الامير المعروف برأس الكبش قال جيب مع جماعة الى الشيخ أبي عمر فدخلوا اليه الى المسجد وكنت انا واقفا على الباب فقال أدخل أيها الأمير فسلم علي ورحب بي وقال لي انت تحج هذه السنة وكنت اشتهي الحج وأقول كيف يحصل لي الحج فلقيت جماعة قد عزموا على الحج فقالوا لي تجي تحج[102] معنا فمضيت معهم تلك السنة فحججت ورجعت معهم وهذا معنا ما حكاه لي . ذكر أنه صار قطب[103] إلا بما له وفي هذا ما معناه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم وكنا في صحن[104] جامع دمشق[105] ومعه رجل طويل اسود شبهته بعبد الرحمن بن غثيم وقد فرحت فرحا كثيرا وكأنا نمضي معه الى دعوة فخرجنا نحو درج جيرون ونزلنا في الدرج ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم مضى في حاجة ومضينا نحن الى بيت الداعي ثم قلت انا لا امضي الى النبي صلى الله عليه وسلم وأقول له تجيء فمضت ووصلت الى الميادين القبلية فإذا به يمشي صلى الله عليه وسلم فاعلمته ثم نظرت اليه فاذا هو الشيخ ابو عمر رحمه الله تعالى وكان المنام في حال حياته فقلت لبعض اصحابنا هذا المنام فقال هذا كما يقال ان بعض الاولياء من قلب علي قلب بعض الانبياء .

سمعت الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن عتيق علي بن عامر في سنة اربع وستمائمة قال كنت في مراغة من سنة سنتين او سنة ونصف فرأيت رجلا متزهداً يقال له ابو الحسن فذكر عند الزهاد فقال ليس مثل الشيخ أبي عمر الذي بجبل قاسيون فقلت له أيش من فضله او كام قال

فقال تعرفه فقلت انا اقرب الناس اليه في المعرفة فقال جاءنا الخبر من الشيخ ابي الفرج من سرنديل كذا قال أن الشيخ ابا عمر قطب من سنة ونصف قال فمضيت إلى مسلم وحدثت الشيخ ربيع فقال هو احق الناس بذلك أو كما قال قلت وقد وصف لي الشيخ ربيع بالزهد والورع .

وسمعت الشيخ ابا محمد بن عبد الرزاق بن هبة الله بن كتايب الدمشقي[106] قال سمعت رجلا من الصالحين يقول اقام الشيخ ابو عمر في القطابة ست سينين. كان رحمه الله لا يكاد يسمع بشيء لا يجوز قد عمل إلا إجتهد في تغييره وان كان بعض الملوك قد فعله كتب اليه في ذلك حتى لقد سمعنا عن بعض ملوك الشام قال هذا الشيخ شريكي في ملكي او كما قال ولم يكن يستحي من قول الحق عند من كان.

ذكر هيبته في قلوب الناس:

كان رحمه الله له هيبة عظيمة حتى ان كان احدنا ليشتهي ان يسأله عن شيء فلا يحبس أن يسأله، وكان اذا دخل المسجد يسكت كل من في المسجد لا يحبس أحد أن يرفع صوته بحديث ولا غيره وإذا عبر في الطريق والصبيان يلعبون هربوا من بين يديه. وكان إذا أمر بشيء لا يحبس أحد أن يخالفه ولا يتعد اما يأمر في الجبل وكل من نابه[107] شيء أو تعد أحد علي أحد وغير ذلك إنما يأتي إليه ولقد سمعت خالي الامام رحمه موفق الدين ابا محمد عبد الله بن احمد بعد موت اخيه الشيخ ابي عمر يقول كان اخي رحمه الله يكفينا أشياء كثيرة ما نقول لما كان يفعل أ هذا ما معناه.

ما وضع له من المحبة في قلوب الخلق:

كان الله عز وجل قد وضع له المحبة في قلوب الخلق، سمعت بعض أصحابنا وكان والدي رحمه الله يقول: كان اصحابنا يقولون من كان له صديق فلا يعرفه للشيخ أبي عمر ولا لأحمد بن سالم فانه لا ينتفع به بعد معرفتهما او كما قال .وقد رأيت الشيخ ابا عمر رحمه الله ابا عمر رحمه الله كان اذا دخل الى عند احمد من الناس يفرح بدخوله فرحا كثيرا.

وسمعت والدي رحمه الله يقول قال الشيخ أبو عمر رما اقمت مدة لا انتدب شيئا او ما هذا معناه. فقال والدي ليس نحن مثل الشيخ فان الشيخ يدخل السوق يريد ان يشتري شيئا فيعطاه بغير ثمن يعني من محبة الناس له وكثرة رغبتهم فيه لا يأخذونه منه شيئا.... كان الشيخ ابو عمر رحمه الله تعالى ليس بالطويل ولا بالقصير ارزق العينين وليس بالكثير يميل الى الشقرة على الجبهة حسن الثغر صبح الوجه كث اللحية نحيف الجسم تزوج اول زوجاته ام عمر فاطمة بن احمد بن عبد الرحمن[108] عمتي وكانت اكبر سنا منه وبقيت حتى كبرتم واقعدت وماتت قبل موته بأعوام وولدت له عمر وخديجة وآمنة وأولاده ذكورا وإناثا ماتوا صغارا وتزوج عليها طاوس[109] من البيرة[110] بيرة العرب من ارض بيت المقدس وولدت ابنتين وماتت هي وابنتاها

في حياته ثم تزوج ام عبد الله فاطمة بين ابي المجد[111] من اهل دمشق وولدت له عبد الله وزينت وماتت في حايته وحياة ام عمر ثم تزوج ام عبد الرحمن امنة بنت ابي موسى[112] فولدت له اولادا ذكورا واناثا عاش منهم حتى كبر احمد وعبد الرحمن وعائشة وحبيبة وخديجة الصغرى وقد عاش له ابن قبل احمد اسمعه عبد الرحمن حتى كبر قليلا ثم مات وكذلك خديجة مثل حبيبة عاشت حتى قاربت البلوغ ثم ماتت وربما وجد اسم عبد الرحمن الأول وخديجة الأولى في الاجازات فينسبها على من لا يعرف ذلك وبعد مولد عبد الرحمن الثاني في محرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة وخديجة اصغر منه فليعلم ذلك .

ذكر شيء من شعره:

أنشدنا الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم قال أنشدنا الشيخ أبو عمر محمد و بن أحمد رحمه الله لنفسه

ألم يكن منهاة عن الزهو أني بدا لي شيب الرأس والضعف والألم ألم بي الخطب الذي لو بكيته حياتي حتى ينفذ الدمع . لما ألم قلت وهذا تجانس حسن فان كل أول بيت مثل آخرة.

وله مراثي في ولده عمر كتبتها في ذكر ولده رحمه الله وأنشدنا الإمام الحافظ أبو موسى عبد الله بن الحافظ قال أنشدنا خالي الفقيه الإمام الزاهد أبو عمر لنفسه .

إني اقول فاسمعوا أبياتي يا معشر الاصحاب والأخواني.
أوصيكم بالعدل والإحسان والبر والتقوى مع الايمان
فاستمسكوا بطاعة الرحمن واجتنبوا الرجس من الاوثان
وإجتنبوا مكائد الشيطان فانه يأمر بالعدوان .
والكفر والفسوق بالعصيان والبغي والفحشاء والبهان

ما ذكر في وفاته وزيارة قبره:

سمعت ام عبد الله اسيه بنت محمد بن خلف تقول لما كان اليوم الذي توفي فيه سيدي وصانا فيه واستقبل القبلة وقال إقرأوا سورة يسن وكان يقول إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون الله يثبتكم على الكتاب والسنة .

سمعت ابا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار يقول رأيته في النوم اما قال وقعت موت الشيخ ابي عمر او بعد موته كاننا وقد جئنا غلى عيادته وكان مريضا فدخلنا اليه واذا انسان يستأذن على الباب فخرجت اليه فرايت انسانا لم ار احسن منه وعلي ثياب وصف حسنها فقال استان لي على الشيخ فقلت له لم ار احسن من انت فقال انا ملك الموت فاخذتني منه فزعة فقال بعض الجماعة من هذا فقال الشيخ هذا ملك الموت ادخل فدخل ومعه منديل كانها من نور من حسنها فمسح بها فم الشيخ وسمعت اهلنا يقولون ان الماء الذي كان يخرج من تغسيله من

الصدر وغيره تنشفه الناس في خرقهم ومقانعهم وسمعت ابا محمد مسعود بن ابي بكر يقول ما كان اليوم الذي توفي فيه الشيخ ابو عمر وخرجوا بجنازته وكان يوما حارا ارسل الله سبحانة سحابة أظلت الناس وكنت اسمع الصوت والدوي من السماء اكثر مما كنت اسمعه من الارض، وسمعت غير واحد من اصحابنا يقول كنا نسمع دويا كدوي النحل من السماء.

وسمعت الامام ابا اسحاق ابراهيم بن محمد بن الازهر ببلاد العجم[113] غير مرة يقول حزرت[114] من حضر جنازة الشيخ ابي عمر عشرين الفا ومسعت مسعود بن ابي بكر المقدسي ووصف الموضع الذي اجتمع فيه الناس في الجنازة واراني الموضع فقال هذا كله كان فيه الناس فقلت كم تقديرهم قال لا ادري وقال ما رايت قط في جنازة مثل ما رأيت في جنازة الشيخ ابي عمر رحمه الله تعالى والموضع الذي اراني مسعود يتسع اكثر من عشرين الفا الذي قال ابراهيم انه حزرهم وسمعت ابا محمد اسحاق بن خضر بن كامل يقول: كان كان أبن محارب وغلمانه والمعتمد وغلمانه وعبدان غلان ساعة وغلمانه يمنعون الناس عن الجنازة يعني من كثرة تزاحم الخلق على الجنازة وسمعت ابا محمد وثاب بن رافع بن وثاب السلمي يقول ليلة مات الشيخ ابو عمر قمت وتوضأت وصلتيت ثم نمت فرايت نورا عظيما قد اضاءت له الدنيا ورايت رجلا فسألته ما هذا او قال هو ابتدأني فقال هذا لم تبع جنازة الشيخ ابي عمر فلما كانت الليلة الثانية رأيت رجلين فقالا لي لا تعجب من النور الذي رأيته البارحة لو رايت الملائكة التي نزلت من السماء كنت تعجب اكثير وهذا معنى ما حدثني به.

وسمعت الشيخ عبد الله بن شداد بن علي الزرعي يقول رايت قبل موت الشيخ ابي عمر كأنه قد مات وحملنا جنازته الى القبر وأخذناه لندليه في القبر فقلت ما في القبر احد وأنا اقول عرج به فاذا رآية عظيمة قد نزلت من المساء ونصبت على جانب قبره .

وسمعت الامام الحافظ ابا الفتح محمد بن الحافظ عبد الغني يقول ان رجلا رأى قبل موت الشيخ ابي عمر بأيام كان الجبل قدر فرقع او قال نزل من موضعه ففسره بعض المفسرين بموت أبي عمر....موته .....سمعت الامام ابا عبد الله محمد بن طرخان بن ابي الحسن الدمشقي وابا محمد مسعود بن ابي بكر المقدسي ان عبد الولي بن محمد بن طرخان حدثهم انه كان يقرأ عند قبر الشيخ ابي عمر سورة البقرة وكان وحده فبلغ الى قوله بقرة لا فارض ولا بكر قال فقلت لا ذلول يعني غلط قال فرد علي الشيخ ابو عمر من البقر قال فخفت وفزعت وارتعدت وقمت وهذا لفظ حكاية ابيه عنه وقال مسعود فصاح علي الشيخ ونهرني والمعنى واحد وهذه الحكاية مشتهرة قال والله فبقي بعد ذلك اياما ثم مات[115]

سمعت الشيخ محمد بن حسين العراقي خادم الشيخ على القرشي قال جئت بالشيخ علي الى قبر الشيخ ابي عمر فقال الشيخ علي صاحب هذا القبر حي في قبره وسمعت علي بن بن خراز

العراقي المؤذن قال كنت عند قبر الشيخ ابي عمر فقرأت سورة الكهف الى آخرها فسمعته من القبر يقول لا اله الا الله. سمعت ابا محمد اسحاق بن خضر بن كامل ان اهل بيته حدثته وهي عزة بنت احمد بنت يونس ، انها رأت في المنام امراة كانت قد ماتت وكانت الميتة ربما قطعت الصلاة فسألتها عن حالها فقالت كيف انت فقالت قد اثقلنا الحديد ثم اريتها بعد موت الشيخ ابي عمر فسألتها عن حالها فقالت قد ارتفعت الارض او قالت العذاب عنا كارتفاع السماء عنكم بسبب هذا الرجل الزاهد فقلت من هو فقالت الشيخ ابو عمر ..... سمعت الشيخ محمد بن ابي بكر الشعيري يقول حدثني ابن الدرجي وهو عبد الرحيم بن ابراهيم بن يحيى امام مقصورة الحنيفية قال رأيت ليلة كان قد فتح من السماء باب وإذا صوت يقول هذا من اهل الجنة فنظرت فاذا الشيخ ابو عمر .

وحدثني ابو محمد اسحاق بن خضر قال كنت يوم جمعة امضي الى المدينة فلقيني أبن الدرجي يعني عبد الرحيم فقال لأي شي تحكي الصلاة خلف الشيخ ابي عمر وتقول تصلى في المدينة رأيت ثلاث ليالي في النوم النبي صلى الله عليه وسلم يقول او كان قائلا يقول لي...تستحق

الزم الصلاة خلف الشيخ ابي عمر فانه من اهل ا لجنة او ما بهذا معناه

وسمعت الإمام الرباني موفق الدين ابا محمد عبد الله يحدث عن رجل من أهل حمص ان اختا له ماتت وكانت صالحة فراها اخبرها بعد موتها فقال لها كيف انتم فقالت بخير من اصحاب الشيخ ابي عمر ونحن في الجنة قال فقلت لها الوديعة التي كانت عندك فقالت هي في الموضع الفلاني قال فوجدتها في الموضع الذي قالت هذا معنى الحكاية قلت وقد قيل لي ان الناس رأوا له منامات كثيرة انشرها وكنت انا وقت موته باصبهان رحمة الله انتهى ملخصا من خط جامعة الحافظ ضيا ء الدين المقدسي رحمها الله تعالى آمين آمين آمين في يوم خامس عشر القعدة من سنة احدى وسبعين وثمانمائة الله احسن عاقبتها .

الصفحة الاولى من نسخة جامعة دمشق

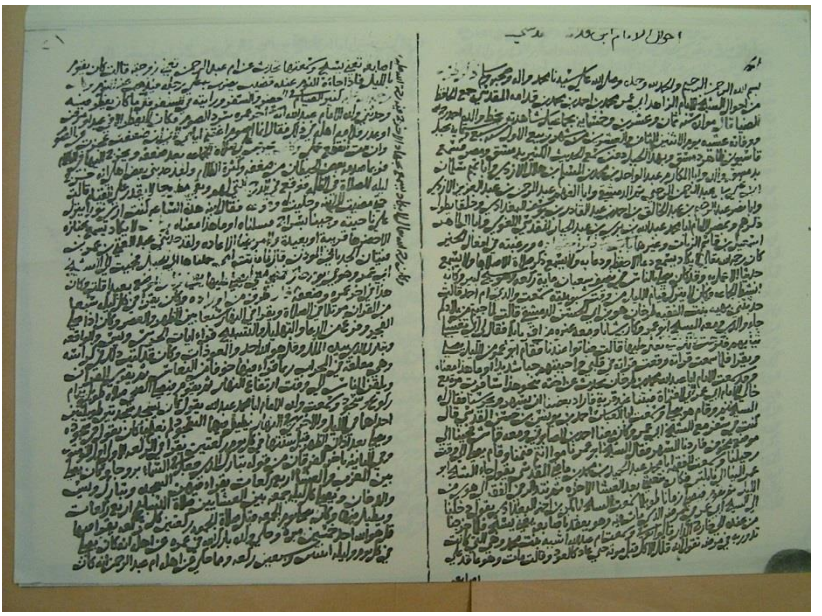

الصفحة الاولى من نسخة المكتبة الظاهرية

نتائج البحث:

تبين من خلال تحقيق نسختي مخطوط أبو عمر الجماعيلي المقدسي أختلاف بين نسختي المخطوط من حيث عدد صفحات النسختين أولاً وذلك يرجع لما يعرف بالنسخة الأصلية وناسخ أصله، أي أن النسخ التي تنسخ فيما بعد غالباً ما يحدث فيها اختلاف نظراً لرؤية الناسخ انها بحاجة الى تعديل او تهذيب او تلخيص وهذا ما يبرر اختلاف عدد الصفحات في غالبية النسخ الأصلية والنسخ المنسوخة لذات المخطوط.

يلاحظ ظهور بعض الكلمات التي تبين مستوى واللهجة الدارجة للنسخة الاصلية والنسخة المنسوخة لاحقاً فمثلا نجد كلمة قرى في النسخة الاولى بينما نجد كلمة قرا في النسخة المنسوخة وهذا سببه يرجع الى اللهجة الدراجة والبيئة الثقافية للناسخ.

غالبا ما يكون هناك مشكلة في تحديد اسم الناسخ في النسخ المتأخرة وذلك حسب اعتقادي انها كانت عملية النسخ من قبل النساخ عبارة عن حرفة أو مهنة ولم تكن ذا اهمية كتابة اسمه أو لقبة على تلك النسخ أو ربما لتقادم الزمن والتصوير وسوء التخزين حيث كان الاسم يكتب بذيل اخر ورقة من المخطوط، ولكن هنا تم تحديد الأسماء للنساخ بشكل دقيق.

في غالبية المخطوطات نجد اختلافاً في نوع الخط ومدى اتقانه حالنا في هذا المخطوط حال غالبية المخطوطات الاسلامية المختلفة. وهذا المخطوط يعد وفق المنهجية السردية للأحداث ولم نجد تناقضاً في عملية السرد في الانتقال بين المواقع والاماكن والمدن وهذا يضيف مصداقية لعملية سرد وتسلسل الاحداث التي وردت في السجل.

المصادر

1. أبن تغربردي، جمال الدين يوسف ابو المحاسن. النجوم الزاهرة، وزارة الثقافة، مصر،القاهرة 1963.
2. ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون:
   _ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المعروف بتاريخ ابن خلدون، بيروت – لبنان، منشورات مؤسسه الأعلمي للمطبوعات، (1391هـ/1971م).
   _ المقدمة. شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 2001.
3. ابن الجزري.، محمد بن محمد بن يوسف، شمس الدين، أبو الخير (ت: 833هـ/1429م): غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ، ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ت .
4. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، الجزء الثاني (تحقيق صلاح الدين المنجد)، دمشق 1951–1954؛
5. ابن العديم، عمر بن أحمد: بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، بيروت–لبنان، دار الفكر، (د.ت).
6. أبي شامة، شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي(665هـ/1266م)، تراجم رجال القرنين السادس والسابع،(الذيل على الروضتين). دار الجليل بيروت، 1974 .7
8. ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي شهاب الدين: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أبو ظبي، المجمع الثقافي، (1423هـ/2002م).

9. ابي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي(ت1089هـ/1678م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ج6، دار الميسرة، بيروت،ط2، 1979.
10. أبو الفداء الحافظ بن كثير(ت774هـ/1372م)، البداية والنهاية، ج13، ط2، مكتبة المعرف بيروت لبنان، 1990،
11. ابن منظور: لسان العرب ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ،لبنان، الطبعة الثانية ، 1993 م،ج9، ص83؛
12. أحمد بن طولون الصالحي(ت953 هـ/1546م). القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق، 1980
13. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي(ت636هـ/1229م) .معجم البلدان ، ج. 3 ،بيروت1956م
14. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر اتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء، التواصل للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2009.
15. الذهبي؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج23، تحقيق بشار عواد معروف ومحي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة،ط11، 1996.
16. الذهبي؛ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، (1413هـ/1993م).
17. محمد العطار الدمشقي، علم المياه الجارية في مدينة دمشق، سلسلة دراسات تاريخ دمشق والشام 4 (تحقيق أحمد غسان سبانو)، دمشق 1984.
18. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر. طبقات الشافعية الكبري، دار الحلبي، 1964.
19. الذهبي، محمد بن أحمد: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، (1413هـ/1993م
20. الصفدي. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك أعيان العصر وأعوان النصر ، دمشق،ط1، 1998.
21. تقي الدين بن قدامة المقدسي. المغني، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي؛ عبد الفتاح محمد الحلو ،دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع الرياض، 1997، الجزء،3، كتاب الصلاة.
22. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ،تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ص 1044.
23. البغوي، أبو محمد محيي السنة الحسين بن مسعود بن محمد (معالم التنزيل) تفسير البغوي. عدد المجلدات8،بيروت، دار أبن حزم للنشر، 2002.الراغب الأصفهاني مفردات ألفاظ القرآن الكريم – ا– تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1992م ، ص294.
24. الشهرستاني،محمد بن عبد الكريم. الملل والنحل،دار الكتب العلمية، ط2، 1992.
25. البغدادي، عبد القاهر. الفرق بين الفرق،دار التوفيقة للتراث، ط1، بغداد، 2010.
26. ابي القاسم عمر بن الحسين الخرقي، متن الخرقي، قرأه وعلق عليه أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، دار الصحابة للتراث والتحقيق والنشر،طنطا، مصر،الطبعة 1، 1993، ص 10.
27. أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت 681هـ/1282م). وفيات الأعيان وأنباء الزمان، دار الثقافة للنشر، القاهرة، تحقيق إحسان عباس، 1968، ج5
28. السيوطي، جلال الدين. بغية الوعاة في أخبار اللغويين والنحاة،الناشر عيسى الحلبي،ط1964،1.
29. شهاب الدين الدمياطي الشهير بالبناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، وضع حواشية أنس مهرة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، 2001؛

30. مكي بن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق ، محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق، 1979.
31. القلقشندي صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ابن طولون، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، محمد مطيع الحافظ المدرسة العمرية.
32. الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان. سير أعلام النبلاء في التاريخ والتراجم، عدد الأجزاء 24، مؤسسة الرسالة، الجزء التاسع، 2001، ص 663.
33. الأصفهاني. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1988.
34. العبكري، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري .الإبانة الكبرى لابن بطة ، (المتوفى: 387هـ) تحقيق، رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري ، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض عدد الأجزاء: 9 ، 1994.
35. المغني: تقي الدين بن قدامة أخ الشيخ عمر، يقع كتاب المغني في 15 مجلد، يتناول مواضع في الفقة والحديث والتفسير: أنظر: موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي
36. الحنبلي(521–620)،تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع الرياض، 1997.
37. السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن . حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1967،

المراجع:

38. أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الوافي بالوفيات، بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ/2000م،
39. أحمد فكري، مساجد القاهرة ومدارسها، دار المعارف مصر، 1965.محمد حسين جودي. العمارة العربية الإسلامية، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع عمان، 1998.إحسان النمر. تاريخ جبل نابلس والبلقاء، نابلس، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، 1975.
40. حسن الباشا. الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1957.
41. شراب، محمد. معجم بلدان فلسطين، ط2، 2000.
42. صائغ، سليمان، تاريخ الموصل–جـ 1.مصر، المطبعة السلفية،1923.
43. عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي. الدراس في تاريخ المدارس، ج2، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط1، 1990.
44. على الطنطاوي، الجامع الاموي بدمشق، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة السعودية، ط1، 1990.
45. عمار عبد الرحمن. العمارة الإسلامية في دمشق، المديرية العامة للآثار والمتاحف،2008، ص61.
46. ك. كريزويل. الآثار الإسلامية الأولى. نقله إلى العربية ، عبد الهادي عبلة، دمشق، دار قتيبة للنشر والتوزيع،ط1404،1هـ/1984م.
47. عبد الكريم الخطيب، الخلافة والإمامة ديانة وسياسة: دار الكتاب العربي، مصر ، ط 1 ، 1963 م
48. عمار عبد الرحمن. العمارة الإسلامية في دمشق، المديرية العامة للآثار والمتاحف،2008
49. على الطنطاوي، الجامع الاموي بدمشق، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة السعودية، ط1، 1990.
50. منير الذيب، معجم اسماء المدن والقرى في بلاد الشام الجنوبية – سورية – الاردن – دارسات لغوية تاريخية احصائية جغرافية، دمشق، دار العرب للنشر والدراسات والترجمة، ط1، 2010.
51. مصطفى مراد الدباغ. بلادنا فلسطين، الجزء الثاني، القسم الثاني، دار الهدى كفر قرع، ط حميدة،1991.

[1]كلمة الحمد وردت في مخطوط المكتبة الظاهرية ولم ترد في نسخة جامعة دمشق، وبدأ مخطوط دمشق بالبسملة ولم تسبقها كلمة الحمد.

[2] الشيخ: الشيخ في اللغة الطاعن في السن، وربما قصد به من يجب توقيره كما يوقر الشيخ حسن الباشا. الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1957، ص364.

[3]ورد في نص مخطوط مكتبة دمشق محمد بن أحمد أبن محمد؛ بينما وردت في نص مخطوط المكتبة الظاهرية (بن) بدون حرف الألف. والصحيح ان تكتب بن اذا جاءات وسط اسمين وتكتب بألف اذا جاءت أول الجملة.

[4]وردت عبارة رحمة الله علية في المخطوط الأول(جامعة دمشق) ولم ترد في الثاني.

[5]بعد اسم المقدسي ورد في مخطوط مكتبة دمشق عبارة(رحمة الله عليه بينما لم ترد في مخطوط الظاهرية. والجملة ومن روايته حتى آخر الجملة وردت في المخطوط الاول ولم ترد في الثاني، كم ورد بعدها عبارة جمع الحافظ الضيا وهذه العبارة لم ترد في المخطوط الاول وقد وردت في أخر صفحة من المخطوط الثاني.

[6] (في) وردت في المخطوط الأول ولم ترد في المخطوط الثاني

[7]قرية جماعيل: تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة نابلس على بعد 16كم منها، ترتفع عن سطح البحر1696 قدماً، مساحتها 78 دونماً، تشتهر بكثرة علمائها: مصطفى مراد الدباغ. بلادنا فلسطين، الجزء الثاني، القسم الثاني، دار الهدى كفر قرع، 1991،طبعة حميدة، ص465

[8]جبل قاسيون: وهو الجبل المشرف على مدينة دمشق، وفيها آثار الأنبياء وكهوف، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح. ياقوت الحموي، معجم البلدان،295،4؛ العمري، مسالك، ص181؛ السيوطي اتحاف: 2، 145.

[9]ظاهر دمشق: المقصود بالمكان المشرف على دمشق والذي يظهر من المدينة.

[10]والده لم ترد في المخطوط الأول بينما وردت في الثاني. والمقصود بولده لا نعرف بالتحديد من هو حيث يوجد للشيخ ولدان هما الشيخ شرف الدين عبد الله وشمس الدين عبد الرحمن. انظر: شذرات الذهب، الجزء5،ص 27–30؛ النجوم الزاهرة، ج6، ص201، البداية والنهاية ج13،ص59.

[11] (و) وردت في المخطوط الثاني ولم ترد في المخطوط الأول.

[12]أبا المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن هلال الأزدي هو أحد تلاميذ الشيخ أبي عمر شيخ المقادسة، انظر: سير أعلام النبلاء، 499/20؛ العبر وديوان المبتدأ والخبر، 191/3، النجوم الزاهرة/5،384؛ شذرات الذهب، 4، 251، تاريخ مدينة دمشق، 23، 273، بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم.

[13]الرجبي: ممن سمع وتعلم على يد الشيخ أبي عمر.

[14]البغدادي: أنظر : الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء الثاني.

[15]أبا محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الجبار المقدسي اللغوي: نزيل القاهرة ولد في رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة وقرأ الأدب على الإمام أبي بكر محمد بن عبد الملك النحوي. طبقات الشافعية الكبرى، رقم 817.

[16]الزيات: أنظر :تاريخ الإسلام للذهبي الجزء السابع والأربعون الصفحة 92

[17]جامع دمشق: يقصد به المسجد الأموي، أنظر: على الطنطاوي، الجامع الاموي بدمشق، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة السعودية، ط1، 1990.

[18]الموصل: مدينة الموصل هي مركز محافظة نينوى وثاني مدينة في البلاد من حيث السكان بعد بغداد صائغ، سليمان (1923)، *تاريخ الموصل*–ج. *1* .ص34.

[19]الكفرطائي: أنظر تاريخ مدينة دمشق،ص3560

[20]التميمي:أنظر: ابن عسكر. تاريخ مدينة دمشق، ج5، ص57.

[21]هذه الفقرة ابتداءً من حدثنا خالي حتى نهاية الفقرة وردت في المخطوط الاول ولم ترد في المخطوط الثاني.حيث يتضح من خلال النص أن أبن أخته للشيخ أبي عمر من يروي هذه العبارة.

[22]رواه مسلم 1999/4 رقم 2586.

[23]أنظر :الامام الشافعي، كتاب الأم، ج7، ص178.

[24] رواه مسلم/197.

[25]بهية ***بنت الفقيه طَرْخان*** بن أَبِي الحَسَن عَليّ بن عَبْد اللَّه السُّلَميّ الدِّمَشْقِيّ الصَّالحيّ أُمّ عَبْد الرَّحْمَن. امْرَأَة صالحة ، عابدة ، لها أوراد وتهَجّد. روت بالإجازة عن سَعْد الخير الْأَنْصَارِيّ. أنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج44، ص397.

[26]شمس الدين ابن طرخان (ت 735 (هو : شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان بن أبي الحسن بن عبدالله بن رداد السلمي الصالحي ، ومولده في (655هـ/1267)، أو(656هـ/ 1258) أنظر: تاريخ ابن الجزري 824/3، للذهبي (ص271، أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي 365/4

[27] تقصد من قرية جماعيل أو من فلسطين.

[28]هذه الفقرة موجودة في نص جامعة دمشق، ومحذوفة من نص مخطوط المكتبة الظاهرية.

[29]الغزاة: اسم مكان

[30]الصابوني: محمد بن علي بن محمود، أبو حامد، جمال الدين المحمودي (604 – 680 هـ = 1207 – 1282 م من حفاظ الحديث، العارفين برجاله. من أهل دمشق. خير الدين الزركلي الاعلام

[31]لم يذكر مكان الموضع في النص

[32] أوراده: فالورد عبارة عن مجموعة أدعية وتسابيح وأذكار مرتبطة بطريقة معينة لا يفهم سر تراكيبها إلا أهلها، فيقوم المريد بترديدها بنظام وأعداد في مواقيت معينة لينال مدد صاحبها.

[33]هذه الفقرة غير موجودة في نص مخطوط الظاهرية، وهي في نص مكتبة دمشق مع وجود خط على هذه الفقرة بشكل حذف طولي.

[34] يقصد صلاة العشاء.

[35]الحضر: يذكر أبن خلدون أنه إذا اتسعت أحوال المنحلين للمعاش وحصل لهم ما فوق الحاجة من الغنى والرفه، دعاهم ذلك إلى السكون والدعة، وتعاونوا في الزايد على الضرورة، واستكثروا من الاقوات والملابس والتأنق فيها وتوسعة البيوت واختطاط المدن والأمصار للتحضر. ثم تزيد أحوال الرفه والدعه فتجيء عوائد الترف البالغة مبالغتها في التأنق في علاج القوت واستجادة المطابخ وانتقاء الملابس الفاخرة...وهؤلاء هم الحَضرُ.انظر: ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد. المقدمة. شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 2001، ص149.

[36]السفر: التنقل ما بين فلسطين وسوريا مروراً بالمدن والقرى السورية والفلسطينية.

[37]وكان يحرص على صلاة الجماعة بعد ضعفه ويخرج إليها في الظلام فربما صدمه بعض الحيطان من ضعفه وكثرة الظلام؛ هذه العبارة وردت في مخطوط جامعة دمشق ولم ترد في نسخة مخطوط الظاهرية.

[38]الدرجة: على ما يبدو أنها درجة المنزل أو البيت الخاص بالشيخ أبي عمر .

[39]أهل القلعة: قلعة دمشق؛ حيث يعود تاريخ القلعة إلى الفترة الكلاسيكية؛ عمار عبد الرحمن. العمارة الإسلامية في دمشق، المديرية العامة للآثار والمتاحف،2008، ص61.

[40]وردت هذه الفقرة بمخطوط (د)؛ ولم ترد في مخطوط(ظ).

[41]عجمياً: المقصود من غير العرب وغالباً ما كانت تطلق على الفرس؛ وأيضاً كل من كان من غير العرب.

[42]دير العال:لم يرد في المراجع التاريخية اسم هذا الدير ؛ وإنما ورد باسم دير(مران) وهذا الدير يعود للفترة البيزنطية كبيقة الاديرة التي كانت توجد في الجبل وحولت لمساجد وبيوت فيما بعد.

[43]الأصفهاني أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصفهاني(ت535هـ/1140م) الملقب بقوام السنة، ويقال له الجوزي، شافعي المذهب، كان إمامًا في فنون العلم في التفسير والحديث واللغة والأدب حافظًا متقنًا، كبير الشأن، جليل القدر، عارفًا بالمتون سير أعلام النبلاء ،ج20 ص81

[44] وردت في المخطوط(د) ولم ترد في المخطوط (ظ).

[45]المعوذات ثلاثة(الإخلاص ، الفلق، الناس).

[46]صلاة التسابيح: هناك إختلاف بين المفسرين والأئمة في وجود حديث حول صلاة التسابيح وشروطها؛ أنظر: تقي الدين بن قدامة المقدسي. المغني، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي؛ عبد الفتاح محمد الحلو ،دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع الرياض، 1997، الجزء،3، كتاب الصلاة، ص5.

[47]وردت كلمة نرا بهذا الشكل والصحيح أن تكون (نرى).

[48] نص الحديث لا يتوافق حرفيا مع نص الحديث كما ورد في ابن حنبل " ما من مسلم أو مسلمة، أما عند الطبراني فيقول " اعطاه ثوابه وليس أجره، حيث ورد الحديث في كتب الأحاديث والسنن بأكثر من عشرين صيغة: أنظر: أبن حنبل، المسند، أبن الأثير ، أسد الغابة، الطبراني ، المعجم الأوسط.

[49]الخلافة: اسم مشتق من الفعل خَلَفَ أي اتبع في الحكم. عبد الكريم الخطيب، الخلافة والإمامة ديانة وسياسة: دار الكتاب العربي، مصر ، ط 1 ، 1963 م ص 339؛ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ،تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ص 49.1044 ابن منظور: لسان العرب ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ،لبنان، الطبعة الثانية ، 1993 م،ج9، ص83؛ الراغب الأصفهاني مفردات ألفاظ القرآن الكريم – ا– تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1992م ، ص294.

[50]الأشعرية: هناك عدة آراء تتحدث عن المذهب الأشعري إن اعتبرناه مذهباً أو فلسفةً؛ فيذكره السبكي مثلاً" واعلم أن أبا الحسن الأشعري لم يبدع رأيا ولم يُنشأ مذهبا وإنما هو مقرر لمذاهب السلف، أنظر: تاج الدين عبد الوهاب السبكي. طبقات الشافعية، ج2، ص254.الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص94. البغدادي، الفرق بين الفرق.

[51]يقصد لو بقي معه سنة في متابعة دروسه وحلقات العلم التي كان يعقدها لما كان أحد مثله في العلم والحديث.

[52]إماماً: يقصد بها عالم في التفسير والفقه والعلوم الشرعية

[53]القرا: المقصود القرى بالألف المكسورة وليس الممدودة.

[54]الخرقي: أبي القاسم عمر بن حسين الخرقي، مؤلف كتاب متن الخرقي على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، وهو أصل كتاب المغني لتقي الدين بن قدامة، ويقع في جزأين ، يعالج مواضيع في الفقة الحنبلي. أنظر: ابي القاسم عمر بن الحسين الخرقي، متن الخرقي، قرأه وعلق عليه أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، دار الصحابة للتراث والتحقيق والنشر،طنطا، مصر،الطبعة 1، 1993، ص 10.

[55]قراة أبي عمرو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين المازني التميمي البصري (68 أو 70–154 هـ) أحد القراء السبعة.:أبن خلكان . وفيات الأعيان؛ السيوطي.بغية الوعاة في أخبار اللغويين والنحاة .

[56]قراة نافع: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم الليثي الكناني مولى جعونة بن شعوب الليثي الكناني ، الإمام حبر القرآن وأحد القراء العشرة وإمام القراء في المدينة النبوية ، ولد في حدود 70 هـ في خلافة عبد الملك بن مروان شهاب الدين الدمياطي الشهير بالبناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، وضع حواشية أنس مهرة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، 2001؛ مكي بن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق ، محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق، 1979.

[57]قرية سماها: يقصد أن ذكرها، وأن كانت اسم قرية لم أعثر لهذه التسمية على أصل وحاولت بعدة طرق منها قلب أحرف مكان أحرف لعلها كتب أو قرأت خطأ دون جدوى: أنظر: منير الذيب، معجم اسماء المدن والقرى في بلاد الشام الجنوبية – سورية – الاردن – دارسات لغوية تاريخية احصائية جغرافية، دمشق، دار العرب للنشر والدراسات والترجمة، ط1، 2010.

[58]النهر: المقصود بذلك أحد الأنهار الفرعية من نهر بردى التي تمر بوسط مدينة دمشق بالقرب من جبل قاسيون.

[59]المصانع: لا يذكر ما هي نوعية المصانع التي يتحدث عنها ، ربما الموجودة بمحاذاة النهر كالطواحين أو مصانع الفخار أو الجلود أو غيرها من المصانع التي كانت موجود في تلك الفترة

[60]السقاية: تطور نظام السقاية والقنوات خلال فترة النهضة العمرانية التي بدأها نور الدين بن زنكي، المتوفى عام(هـ569/ 1174)، حيث اشتهرت دمشق بحماماتها، وسبلها، وسهولة وصول المياه إلى جوامعها ومدارسها وبيمارستاناتها. ويعتبر السبيل والساقية الجارية المتصلين بالحوض في المدرسة النورية التي تم بناؤها عام(563هـ/ 7–1168)مثالاً على إبداع نور الدين في تأمين المياهأنظر: ابن عساكر، *تاريخ مدينة دمشق*، الجزء الثاني (تحقيق صلاح الدين المنجد)، دمشق 1951–1954؛ محمد العطار الدمشقي، *علم المياه الجارية في مدينة دمشق*، سلسلة دراسات تاريخ دمشق والشام 4 (تحقيق أحمد غسان سبانو)، دمشق 1984.

[61]مواضع حفر التراب: ربما يقصد بذلك الأماكن التي يتم فيها حفر التراب من أجل صناعة الفخار، أو ربما الأماكن التي يتم تمديد الأنابيب الفخارية التي توضع داخل الأرض من أجل توصيل المياه للأحياء في مدينة دمشق.

[62]موفق الدين، كما أسلفنا فهو أخ الشيخ عمر.

[63]يذكر الشيخ موفق الدين أن الشيخ أبي عمر كان بمثابة الأب لهم لأن والدهم كان كثير المرض ، ترك هم الدنيا فكما يتضح من النص أن الشيخ أبي عمر حرص على تربية إخوانه وكان يقوم على رعايتهم دون تقصير.

[64]الدير: المقصود بالدير ذكر سابقاً باسم دير العال في جبل قاصيون، ولكن غالبية المراجع تذكره باسم دير مران، وهو أحد الأديرة التي كانت موجودة في سفح جبل قاصيون والتي سكنها بني قدامة بعد رحيلهم من قرية جماعيل جنوب نابلس.

[65] المدرسة أو المسجد: والحديث عن المدرسة العمرية، فمنها تخّرج الآلاف من الفقهاء والقراء والمحدثين، وضمت غرفها وخلاويها، طلابها كُثر، وكان مدرسوها وشيوخها من أعاظم الشيوخ أنظر: عبد القادر النعيمي الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، القلقشندي صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ابن طولون، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، محمد مطيع الحافظ المدرسة العمرية.

[66]الكفار: يقصد الصليبين.

[67]تبنين: بكسر أوله، وتسكين ثانيه وكسر النون، وباء ساكنة ونون اخرى، بلد في جبال بني عامر المطلة على بلد بانياس بين دمشق وصور. انظر ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج2، دار صادر، دار بيروت ،بيروت(1404هـ/1984م)،ص 14 .

[68]جبل نابلس: يقصد بجبل نابلس والمناطق المحيطة لكون المدينة تقع بين جبلين جبل جرزيم في الجنوب وجبل عيبال في الشمال، ويطلق على هذه المنطقة اسم جبل نابلس بقراها الممتدة حتى الغور شرقاً والساحل غرباً حيث ذكرت هذه المنطقة في غالبية المصادر باسم جبل نابلس. أنظر: إحسان النمر. تاريخ جبل نابلس والبلقاء، نابلس، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، 1975.

[69]وردت الكلمة المسا(وعلى الأرجح أنها (المساكين).

[70] لم أعثر على ترجمة لهذا الدير سواء كان في سوريا أو في جبل نابلس.

[71] مروسي بمعنى طويل.

[72]ورد الكلمة بصيغة سوا والأصح سواء.

[73] أن كل علم لا يدخل مع صاحبه إلى الحمام لا يعد علماً: وهذا يعني ضرورة حفظ العلم حتى وإن كان مع صاحبة أثناء دخوله الحمام، حيث تظهر أهمية الحفظ عندما يواجه طالب العلم الناس، فإن كان حافظاً متقناً للعلم أتى بالعلم بصورته الصحيحة، وإن كان غير ذلك تاهت منه العبارات، وعن عبد الرازق بن همام أنه قال: كل علم لا يدخل مع صاحبه الحمام فلا يعده علماً، وكذلك قول الأصمعي : كل علم لا يدخل معي الحمام فليس بعلم.

[74]عبد الرازق بن همام: ابن نافع ، الحافظ الكبير ، عالم اليمن ، أبو بكر الحميري الشيعي ،ارتحل إلى الحجاز ، والشام ، والعراق. أنظر: محمد بن احمد بن عثمان الذهبي. سير أعلام النبلاء في التاريخ والتراجم، عدد الأجزاء 24، مؤسسة الرسالة، الجزء التاسع، 2001، ص 663.

[75] الأصمعي: هو الامام العلامة الحافظ الحجة بن نزار بن معد بن عدنان ***الأصمعي*** البصري اللغوي الاخباري أحد الأعلام يقال اسم أبيه عاصم. ولد سنة (123هـ/740م) وتوفي سنة(215 هـ/830م) وقيل(***216هـ/831)*** وآخرون(217هـ/832). محمد بن احمد بن عثمان الذهبي. سير أعلام النبلاء في التاريخ والتراجم، عدد الأجزاء 24، مؤسسة الرسالة، الجزء 23، 2001، ص142.

[76] وردت هذه العبارة كذلك في ترجمة حياة الشيخ أبي عمر أنظر: أبي الفلاح عبد الحي بن عماد الحنبلي. شذرات الذهب فب أخبار من ذهب، ط2، دار الميسرة، الجزء الخامس، 1979، ص28

[77]احتلمت: الاحتلام خروج المني من الرجل دون إرادته بغض النظر عن الوقت. وفي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أن أم سليم الأنصارية – وهي أم أنس رضي الله عنهما – صحيح البخاري الأدب (5740) صحيح مسلم الحيض (313) سنن الترمذي الطهارة (122) موطأ مالك الطهارة (118). قالت : يا رسول الله ، إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت ؟ فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – : نعم إذا هي رأت الماء) الجزء رقم : 10، الصفحة رقم: 180 (وهذا الحكم يعم الرجال والنساء عند جميع أهل العلم .

[78] اتخمت: التخمة تحدث للإنسان من كثرة الأكل وهذا دليل كما هو وآضح أن الشيخ كان مقتصداً في الأكل محافظاً على صحته من جهة وكان لا يكمل الطعام حتى يأكل غيره منه كما يتضح من النص.

[79]ميزر وهي القماش الذي يوضع به اللبن: يقصد وضع اللبن الرائب أو الجامد في كيس قماش أو قطعة قماش حتى يصبح ما يسمى(باللبَنة) بالمفهوم الحالي وهي إحدى مشتقات الحليب في الوقت الحاضر.

[80] الحلية: وهو كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ؛لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (336هـ/947م – 430هـ/1038م). لمزيد من المعلومات أنظر: الأصفهاني. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1988.

[81] الإبانة: أنظر: الإبانة الكبرى لابن بطة ، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: 387هـ) **تحقيق**، رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري ، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض **عدد الأجزاء:** 9 ، 1994.

[82] تفسير البغوي: أبو محمد محيي السنة الحسين بن مسعود بن محمد **(معالم التنزيل)** تفسير البغوي. عدد المجلدات8،بيروت، دار أبن حزم للنشر، 2002.

[83] المغني: تقي الدين بن قدامة أخ الشيخ عمر، يقع كتاب المغني في 15 مجلد، يتناول مواضع في الفقة والحديث والتفسير: أنظر: موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي(521–620)،تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع الرياض، 1997.

[84]الناشر الخرقي: أنظر ص16، وعلى ما يبدو أن الخرقي بالإضافة إلى التأليف كان يقوم بعملية النشر ليس بالمفهوم الحديث وانما نسخ الكتب يدوياً.

[85] بمعنى صاحب الأمر القائم على المكان أو الوقف او الأرض أو غير ذلك.

[86]الأمرا (ء).

[87]أبا عبد العزيز عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أحمد

[88]أرض الجزيرة: يقصد الجزيرة العربية

[89]الدير: يقصد دير الحنابلة بجبل قاصيون

[90]يريد أن يقول أن بركة أبا عمر قد حلت بالصحن حيث أكل أهل الدير وكذلك تم التبرع أو تفريق ما بقي من الصحن .

[91]سكرجة: هي الصحن أو الأنية التي يوضع بها اللبن أو العسل أو الماء، حيث يرد بعض الأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يقول: حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا معاذ حدثني أبي عن يونس عن قتادة عن أنس بن مالك قال: ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوانٍ، ولا في سكرجة ولا في خبو له مرق، فقلت لقتادة على ما يأكلون قال على السفر .أنظر: صحيح البخاري/ 5288.

[92]يقصد أن سكرجة العسل واللبن لم تتقص وذلك لبركة الشيخ أبي عمر وهنا كما هو الحال في سياق هذا المخطوط تستخدم صيغة المبالغة في بعض الأشياء.

[93]كفر بطنا : وهي قرية سورية تقع قرب زملكا من الجنوب قامت على أنقاض مجموعة خرائب يبلغ عدد سكانها 15 ألف نسمة. أنظر: منير الذيب، معجم اسماء المدن والقرى في بلاد الشام الجنوبية – سورية – الاردن – دارسات لغوية تاريخية احصائية جغرافية، دمشق، دار العرب للنشر والدراسات والترجمة، ط1، 2010.ص109.

[94]تكرار كلمة ويكن ويكن

[95]العشاء: ما بين صلاة المغرب والعشاء عادة يتم تناول العشاء.

[96]وفاة أبي عمر قبل انتهاء بناء المدرسة

[97]صيغة مبالغة

[98]الشيخ أبا بكر الطحان

[99]أبي العباس بن أبي بكر

[100] دلف: ينزل من سطحه ماء يسيل بكمية كبيرة .

[101]ينطف: ينزل من سطح البيت بعض نقاط الماء الحفيفه وهذا معنى ينطف(والنطفة هي النقطة).

[102]تجي: وردت كلمات كثيرة باللغة الدارجة في تلك الفترة مثل جيت بدل(جئت)، وهو قلب الهمزة إلى ياء وهذا وقلب اللام إلى نون مثل كلمة (اسماعيل) تلفظ(اسماعين) وجماعيل(تلفظ جماعين) وهكذا.

[103]قطب: وتعني أصبح المرجع الديني؛ وتأتي بمعنى عالم، وفقيه.

[104]صحن: هو ساحة مفتوحة في وسط المبنى ويكثر استخدام الصحن في المساجد الإسلامية ك. كريزويل. الآثار الإسلامية الأولى. نقله إلى العربية ، عبد الهادي عبلة، دمشق، دار قتيبة للنشر والتوزيع،ط1404،1هـ/1984م. أحمد فكري،مساجد القاهرة ومدارسها،دار المعارف مصر، 1965.محمد حسين جودي. العمارة العربية الإسلامية، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع عمان، 1998.

[105] جامع دمشق: المقصود الجامع الاموي في مدينة دمشق.

[106]ابا محمد بن عبد الرزاق بن هبة الله بن كتايب الدمشقي

[107]نابه: أصابه

[108]زوجته الأولى

[109]زوجته الثانية

[110]قرية البيرة: قرية تقع شمال مدينة القدس، وهي المستوطنات التي أسسها الصليبيون في بيت المقدس. شراب، محمد. معجم بلدان فلسطين، ط2، 2000،

[111]زوجته الرابعة

[112]زوجته الخامسة

[113] بلاد العجم: البلاد التي تقع على حدود الدولة الاسلامية بمعنى الدولة الرومانية.

[114]حزرت: بمعى عرفت

[115]مبالغة